ليليث

حقيقة زوجة آدم الثانية

إعداد وتقديم :
الباحث عزالدين بن راشو

بحث في المصادر التاريخية والعلمية والنصوص الشرعية

ليليث

وحقيقة زوجة آدم الثانية

إعداد وتقديم

عزالدين بن راشو

إهداء

إلى كل من جمعتنا بهم طريق الدعوة وطلب العلم ، وكل من لهم الفضل في توصيل العلم لنا ، إلى جميع أساتذتنا القائمين على أكاديمية جراس العقيدة لمقارنة الأديان ، والذين ندين بالفضل لهم على ماقدموه لنا من علم وأدب جزاهم الله عنا كل خير .

إلى أخت لنا نسأل الله أن يشفيها ويرفع الضر عنها ، والتي طالما تناقشنا معا حول مادة الكتاب .

إلى كل من ساعدونا ولو بكلمة صغيرة ، إلى أخي محمد كمال وعماد و أخي رابح ، وإلى أخواتنا فاطمة وفاطمة . أسأل الله أن يجمعنا جميعا في جنته

إلى كل مسلم تتوق نفسه لرفع راية الإسلام

أخوكم : عزالدين بن راشو

تنويه

إن هذا البحث هو رد على رواية أنتيخريستوس 2 لصاحبها أحمد خالد مصطفى ، وهذا لا يعني أنني أنقص من شأن الدكتور أو أعيبه ، وإنما لما انتشرت هذه الرواية وأدت إلى انتشار فكرتها التي تخالف الشرع والتاريخ والعلم ، صار لابد علينا أن نقوم بالرد على هذه الفكرة ومعالجتها ، مع رجاءنا أن يتقبل الدكتور نقدنا هذا ويتقبل الحق الذي أخفي عنه ، ولا أظنه يكابر ويعاند أمام الحجة والبرهان .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسأل الله أن يرزقنا علما نافعا وقلبا خاشعا ونفسا ترضى بما قسم الله لها من نعمه ، والحمد لله رب العالمين.

أما بعد :

السلام على من اتبع الهدى ، إخواني أخواتي المسلمين ، ماكنت لأرفع قلمي هذا لولا خطورة الوضع ، وما كنت لأرد على تدليسات وخرافات وثنية شركية لولا أنني رأيت جمعا كبيرا من المسلمين انقاد وراءها وهو لا يدري في أي شر سقط .

وإننا كما نعلم جميعا في عصر كثر فيه العلم وتنوعت فروعه ، وكثر الأدب وتعددت مضاربه وألوانه ، وصارت الكتب تصدر من دور النشر بالمئات والآلاف ، والصالونات والمعارض للكتاب تزدحم بالقراء والكتاب من كل الأصناف ، وإنه لبشرى خير بعد قرن من التخلف والتقهقر والجهل ، وإنا نحمد الله عز وجل على بصيص الأمل الذي لاح لنا بإقبال الشباب على العلم والسعي فيه .

ولكن للأسف في نفس الوقت صار كل من هب ودب يرفع قلمه ليكتب ، فصار الأديب الروائي يتكلم في التاريخ ومنهج النقد التاريخي ، والخبيرة في التنمية البشرية تتكلم في أصول الشريعة والفقه ، و المغني يتكلم في علوم القرآن وفي التفسير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذا من أهم الأسباب التي دفعتني لهذا البحث المتواضع .

والسبب الرئيسي الذي دفعني لهذا البحث هو الرد على رواية أنتيخريستوس 2 وعلى محاولة كاتبها أحمد خالد مصطفى في محاولته للتأكيد على أن الرواية اليهودية بأن لآدم عليه السلام زوجتان حقيقة تاريخية واستماتته في الدفاع عنها ، وهذا ماسنبين بطلانه بالأدلة التاريخية والأركيولوجية والعلمية والشرعية.

ولا أخفي عليكم مع صدور الرواية تناقشت قليلا معه في هذا ، وتقريبا كنت أرى الدلائل التي أعطاها سليمة لحد ما مع تحفظي عن اصدار الحكم عنها ، ومع انشغالي ببعض الأمور وتركيزي على الدراسة ومشاغل الحياة الأخرى تجاهلت هذا الموضوع وأصدرت الحكم بأنه مجرد عمل أدبي مع ملاحظتي لخطأ منهج الكاتب في نسجه لقصة لأشرف الخلائق نبي من أنبياء الله سيدنا آدم عليه السلام ، ولو أنه ليس بالمرة الأولى فقد نسج قصة عن ابراهيم عليه السلام من وحي خياله في

انتيخريستوس الجزء الأول ونسج قصة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم باضفاءه خياله على الرواية التي في الحديث في رواية ملائك نصيبين ، إلا أن خطأه هذه المرة كان فادحا كثيرا .

وخصصت البحث هذا للرد على شبهته ليليث زوجة آدم الأولى وتفنيد صحة زعمه بنقد تاريخي و علمي وشرعي للرواية ، مع ذكرنا لكل التحاليل والروايات المزعومة التي قدمها .

ومع احترامي الشديد له ، فإن النقد لا يعيب المرء ولا ينقص منه شيئا ، وانما يزيده علما ويقينا ، وإن كان جاهلا بخطورة ما افتراه فإني أنصحه ابتغاء مرضاة الله أن يتوب إلى الله من فعله وقوله ، أما إن كان الكبر قد أعمى قلبه فإني أسأل الله له الهداية ، والحجة والبرهان هي الحكم بيننا ، والحق أحق بأن يتبع .

كذلك سأبين خطورة أهم أسلوب استعمله الكاتب لتفسير رأيه ، وهو خطر يداهم الأمة من كل جانب ، وهي فتنة ليس بالقاعد فيها أسلم من الواقف ، وقد سماها الرسول صلى الله عليه وسلم فتنة الدهيماء ، وهي بوابة للإلحاد الفكري والروحي ، فما بالك أنه استعمل هذا الأسلوب والكثير من قراءه إن لم يكن أغلبهم ليس لهم تأسيس عقدي ولا تأصيل شرعي ، بل أغلبهم دون سن التمييز ، . نسأل الله السلامة والعافية لكل شباب الأمة وبناتها

أخوكم في الله : عزالدين بن راشو

ليليث في المثولوجيا القديمة

أو ليلة وهي ليليث : وهي بالأكادية "ليليت" أو "ليليتو" وبالعبرية "ليليث" وكلا الكلمتين تعني ليل حسب الميثولجيا البابلية شيطانة الليل والقبور وتخطف الأطفال ، وقد ذكرت أيضا في لوحة كلكامش أنها شيطان ، كما ذكرت في التلمود البابلي بأنها صنف من أصناف الشياطين .

وذكرت أيضا في تعويذة في لوحة وجدت بأرسلان طاش {شمال غربي سوريا } في قال أغلب الباحثين أن الملكة المصورة في لوحة (سيدني بورني) أنها شيطانة أو عفريتة ، في حين تبقى شخصية ليليث شخصية نادرة المصادر التاريخية .[1]

عشتار : هي إلهة الحب والجمال والخصوبة والزواج والخصوبة والزواج والتربة والحروب ، وهي نفسها الإلهة إنانا عند السومريين ونفسها الإلهة أفروديت عند اليونان و فينوس عند الرومان واللات عند العرب وتانيت عند القرطاجيين و وإيزيس عند المصريين ، وهي إحدى الآلهة الثالوث ، واحدى الآلهة الرئيسية في بلاد الرافدين ، وقد صارت هاته الإلهة الأكثر ذكرا وتقديسا عند شعب المنطقة برغم وجود آلهة أعلى منها

1- الإلهة ليليث ملكة الليل / دراسة أثرية عن إلهة العالم الأسفل / أ.م.د صلاح رشيد الصالحي / الطبعة الأولى 2013 / بيت الحكمة بغداد

العلاقة بين ليليث وعشتار

لم يستطع الجزم أي باحث بوجود علاقة بين ليليث وعشتار وأنهما نفس الشخصيين ، فالباحثة كويون فهي لم تعطي شخصية واضحة عن ملكة الليل ، فقد حللت كل الآراء وجعلت الأمر مبهم ، وقالت بانتظار أدلة أثرية في المستقبل ، لكنها تعتقد أن ليليث تجمع بين عشتار وإيريشكيجال [2](إلهة العالم السفلي وأخت عشتار حسب الرواية السومرية والأكادية في قصة نزول عشتار للعالم السفلي لإنقاذ ديموزي).

في حين يذهب الباحث فرانكفورت والباحث أوبتيز إلى أن اللوحة (سيدني بورني) هي للعفريتة ليليث وهما من أطلقا على هاته اللوحة هذا الإسم واعتبرا هذان الباحثان مع الباحث كرالين أن ملكة الليل الواردة في النصوص السومرية والأكادية هي ليليتو (ليليث) في حين يرى الباحث جاكوبسن أنها للإلهة عشتار/ إنانا ، أما الباحث بورادا و أوستن ساكن اعتبراها الإلهة اريشكيجال[3]

صحيح هناك العديد من عمليات الجمع بين أكثر من إله واحد في الميثولوجيا البابلية والميثولوجيا المصرية مثل ما جمع المصريون بين الإله أمون والإله رع ، لكن بتتبعنا للدلائل المشتركة بين ليليث وانانا/عشتار سنجد اختلافا كبيرا ، وربما كانت أقرب إلى إيريشكيجال من الإلهة عشتار .

وقد ترجم نوح كرامر نص "كي-سيكيل – ليل- لا – كي " إلى ليليث في اللوح الثاني عشر ، وهو ليس جزءا من ملحمة جلجامش السومرية ولكنه ترجمة آشورية أكادية للجزء الأخير من ملحمة جلجامش 600ق.م

وتعريف " كي – سيكيل – ليل – لا – كي " يرتبط وفقا لمصدر جديد من القرون القديمة المتأخرة ، ويصف النص ليليث بأنها حية وجدتها انانا بعد عشر سنوات من نمو شجرة هولوبو التي كانت تخطط أن تبني بها عرشها الجديد ، ويقتل جلجامش الحية[4]

ويلاحظ هنا من هذا النص أن ليليث " الحية " ليست نفسها إنانا/عشتار ، وذلك لأن القصة ذكرت كلاهما (مع تحفظنا عن صحة الترجمة) وقد تفاجأت إنانا من الحية .

في حين نجد في القصة السومرية والتي لها ترجمة أخرى أكادية وهي قصة نزول عشتار للعالم السفلي لإنقاذ زوجها ديموزي أنها ماتت وصارت جسدا متعفنا و علقت أيضا جثتها ومرض الجوانب على جبينها:

---

[2] نفس المصدر السابق

[3] نفس المصدر السابق

[4] https://topicarabic.com/wiki/ar/Lilith?fbclid=IwAR33xVmIfWn_TpdXRii01qAbZpkovLyUx6JtGbCgcDwnu6SMo5mWy-CXdY0

ومرض القلب على قلبها
ومرض الرجل على ساقيها
ومرض الرأس على رأسها
استحالت الامرأة جثة...
والجثة معلقة على عمود[5]

ومن هذا النص سنجد أن إنانا/عشتار هي امرأة من جسد وروح والنص واضح في قوله امرأة ثم وصفها بأنها صارت جثة والجثة علقت على عمود ، والمعلوم في ميثولوجيا بلاد الرافدين أن الآلهة لها أوصاف بشرية ، تمرض وتموت وتخطيء وتجتمع وعندها دم كما في قصة الخلق البابلية أن الإله مردوخ خلق الإنسان من طين وعظم ودم وكان الدم هو دم الإله مردوخ[6] .

في حين لما ننظر لشخصية ليليث ونتتبع المصادر التاريخية سنجد أن أقدم المصادر تدل على انها شيطان أو حية ، ولا يوجد دليل من المصادر على أنها بشرية أو حتى من الآلهة ، لذلك ستكون ليليث مجرد شيطانة أو مجموعة أرواح شياطين .

إذا أخذنا بالرأي الذي يقول أن عشتار/إنانا نفسها ليليث ستصبح من المحتمل أن ليليث بشرية وألصقت بها أوصاف شيطانية ، أو العكس .

[5] الإلهة ليليث ملكة الليل
[6] أساطير بابل وكنعان / شارل فيروللو / ترجمة ماجد خير بك

أقدم المصادر التاريخية تؤكد أن ليليث شيطان

كما سبق وقد قلنا في تعريف شخصية ليليث أنها شخصية محدودة المصادر وهذا في حد ذاته يدل على أنها ليست بالشخصية الرئيسية في الميثولوجيا الرافيدينية .

والآن سنعرض لك كل المصادر التي ذكرت هاته الشخصية بحسب الترتيب الزمني.

التركيب الصوتي لإسم ليليث :كلمة ليليت أو ليليتو في الأكادية لغة بابل وآشور تدل تعني الأرواح فكلمة" إيلو" أو "ايلو" تعني الغول أو الوحش وقد يكون معنى كلمة غول سومريا فكلمة" غالا " السومرية تعني عفريت أو شيطان ، وكلمة "غالو" هي اللفظة التي توارثها الشعب السومري ، في حين كلمة "غول" تعني يدمر أو شر ، ومن هذا السياق نفهم أن كلمة "إيلو" لها علاقة بالغول أو الشيطان (الغول في المفهوم العربي والإسلامي هو من الغيلان وهو صنف من الشياطين)[7]

أما كلمة إيليتو في السومرية تعني الشياطين"يلى" الإناث ولا علاقة اشتقاقية بين الكلمة السومرية والكلمة الأكادية "ليلو" التي تعني المساء أو الليل

اعتبر أرشيبالد أن الكلمة أن كلمة ليليت هي من الأكادية في وقت سابق "ليليتو" وهي تعني حرفيا "أنثى يلة _ كائن شيطان" أي بالمعنى المؤنث لكلمة لكلمة "يلى " السومرية ، في حين أن كلمة ليليت تشير في نقوش الكتابة المسمارية إلى أرواح الرياح التي تحمل الأمراض

.في حين تشير كلمة أودوغ إلى قسم من الشياطين وتستدعى الأودوغ الجيدة لطرد الأودوغ الشريرة

ومن التركيب الصوتي الذي تناولناه نرى أن اسم ليليث إسم مركب وتشير كل أصول كلماته إلى أنها شيطان أنثى أو مجموعة أرواح

: وإليكم الآن مجموعة الكلمات من المعجم الأكادي ودلائلها

المجنون أو الساذج Lillu

العفريت أو الشيطان Lillu

خيول جاهزة Lillu

[7] https://topicarabic.com/wiki/ar/Lilith?fbclid=IwAR33xVmIfWn_TpdXRii01qAbZpkovLyUx6JtGbCgcDwnu6SMo5mWy-CXdY0

الشيطان أو العفريت Lilu

والعفريت أو الشيطان Lilitu / lil.la[8]

و من هذا النص نستنتج أن قراءة وتأويل صمويل كريمر خاطئة ، بل هو تعمد على اعطاء هذه القراءة ليؤكد على الرواية اليهودية لأنه كما قلنا مصادر الشيطانة ليليث قليلة جدا و انا متأكد أنه لا وجود لهذه الشخصية قبل أبجدية بن سيراخ و سنرى هذا في نهاية هذا الفصل بإذن الله تعالى

ملحمة جلجامش:سبق لنا وأن قلنا أن النص الذي يذكر ليليث في ملحمة جلجامش السومرية هو اللوح الثاني عشر وهو ليس من الملحمة وإنما هو ترجمة أكادية للوح الأخير من ملحمة جلجامش

كي-سيكيل-ليل-لا-كي

Ki-sikile-lil-la-ke

: ترجمة حرفية للمفردات

أرض Ki

المكان نضيف بالسومرية _ وهذه الكلمة دخيلة على الأكادية أصلها سومري Sikile

وتعني نبات أو حجر Sikillu

سبق وذكرناها وهي بمعنى شيطان أو عفريت Lil-la

مرض Ke

الصياغة الحرفية للجملة

كي-سيكيل-ليل-لا-كي

الأرض-المكان نظيف-شيطان-مرض

اذا لا وجود لكلمة ليليث بالترجمة الحرفية حسب التقسيم الصوتي لصمويل نوح كريمر

:باعادة تقسيم النص بمنحى آخر سنحصل على كلمتين

[8] قاموس اللغة الأكادية –العربية – د .علي ياسين جبوري

كي-سيكيل = مكان مقدس

ليلا-كي= روح الماء

: ولدينا مرادف آخر نستخرجه من النص وهو

كي-ليل-لو بمعنى البومة أو شيطان [9]

ومن هذا سنستخرج النص ببساطة وهو

كي –سيكيل = المكان المقدس

ليلا-كي = البومة أو الشيطان

" سيصبح المعنى واضح للنص وهو : " مكان البومة المقدس " أو " مكان الشيطان المقدس

؟ ولكن لماذا صمويل نوح كريمر أصر على هذه الترجمة لهذا النص مع بساطته

ببساطة لأن صمويل نوح كريمر يهودي من يهود مدينة كييف وهرب مع والديه سنة 1905 بعد مجازر القيصر الروسي نيكولا الثاني وسكنوا بفيلادلفيا [10]

أما في قاموس الآلهة والأساطير لإدزارد وبوب ورولينغ نجدهم يقومون بترجمة الجملة سيكيل ليلا على أنها العفريتة ليليث ،[11] وربما حملهم على هذا الإعتقاد هو وجود كلمة ليلا مسبوقة بسيكيل التي معناها مقدس ، فحملوا الجملة مالا يمكنها تحمله ، وستصبح الجملة" الأرض ليليث مرض" وهذا بعيد تماما عن سياق النص ، وربما تكون ترجمة نوح كريمر أفضل بكثير من هذه الترجمة .

تمائم أرسلان طاش : تمائم أرسلان طاش متنازع حول أصالتها ، فاللوح الموجود على اللوحة به ، عبارات من الممكن أنها غير صحيحة ويذهب في هذا أولبرايت

تم التشكيك في أصالة اللوح لا سيما من قبل أولبرايت وجاستر وتيودور، و قبل جاستر في الأخير أن تمائم أرسلان طاش مصدر لليهود وحددت بعدها أنها للدولة اليهودية في القرن الثامن قبل الميلاد

---

[9] https://ewikiar.top/wiki/Lilu_(mythology)#cite_note-17

[10] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%85%D9%88%D8%A6%D9%8A%D9%84_%D9%86%D9%88%D8%AD_%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%B1-

[11] قاموس الآلهة والأساطير ،ص 151

المصادر العبرية

إن أول مصدر استشهد به الدكتور أحمد خالد مصطفى هو الكتاب المقدس ، ونجد أن إسم ليليث ذكر في الكتاب المقدس في سفر إشعياء :

لن يكون نبلاءها فيما بعد ، ولا يُعلن الملوك هناك. ذهب كل أمرائها. (13) تُغْشَى قلاعها (12) بالأشواك ، وقلاعها بالحسك والنبات. يجب أن تكون موطنا لابن آوى ومطاردا للنعام. (14) تلتقي القطط البرية بالوحوش الصحراوية ، ويتنادي الساتير بعضهم البعض ؛ هناك يجب أن تستريح **ليليث** ، وتجد لنفسها مكانًا للراحة. (15) هناك تعشش البومة الصاخبة وتضع بيضها وتفقسها وتجمعها في ظلها ؛ هناك تتجمع الطائرات الورقية ، ولن يفقد أحد رفيقها. (16) انظر في سفر الرب واقرأ: لا ينقص أحد من هؤلاء ، لأن فم الرب قد أمر به وروحه تجمعهم هناك. (17) هو الذي ألقى عليهم القرعة ، ويمسح بيديه نصيبهم منها. سوف يمتلكونها إلى الأبد ويسكنون هناك من جيل إلى جيل

في الترجمة العربية المشتركة :

من البدء أنا وهو

لامنقذ من يدي

14 ولا مرد لما أعمل

وهذا ما قال الرب

فاديكم قدوس إسرائيل

لأجلكم سأرسل إلى بابل"

من يحطم مغاليق أبوابها

15 ويحمل ترنيم شعبها نواحا

16"أنا الرب قدوسكم و خالق اسرائيل وملككم

:وهذا ماقال الرب

17فتحت في البحرطريقا وفي المياه العاتية مسلكا"

لمركبات العدو وفرسانه

لجنوده ورجاله الأشداء

فسقطوا جميعا ولا قيام

18وكفتيلة خامدة انطفأوا

19لكن مالنا ولذكر ما مضى وللقديم والتفكير

ها أنا صانع جديدا

فينشأ الآن ، أغلا تعرفونه

في الصحراء أشق طريقي

20 وفي القفر أجري وفي الأنهار

ووحوش البرية تمجدني

الذئاب وبنات النعام

لأن أجريت مياهها في الصحراء

21 لأسقي شعبي المختار

النص الماسورتي :

וּמָצְאָה ، וּפָגְשׁוּ צִיִּים אֶת-אִיִּים, וְשָׂעִיר עַל-רֵעֵהוּ יִקְרָא. אַךְ-הִרְגִּיעָה שָׁם לִילִית לָהּ מָנוֹחַ: بالعبرية

الترجمة العربية : ولقيت الأساطيل الجزر ، فدعا راعي فريسته. نعم ، هدأت ليليث هناك ووجدت راحة.

النص الماسورتي تقريبا فيه توافق كبير مع مخطوطات البحر الميت والتي يؤرخها أولبرايت ب 150 ق.م و 70 م بينما النص الماسوري يرجع للقرن العاشر ميلادي ، وفي مخطوطات قمران نجد أن كلمة ليليث ذكرت بصيغة الجمع في إشعياء 14-34 فذكرت بصيغة ليلييوث أو ليليوت[12]

ويقول جون سي تريفر بأن مخطوط سفر إشعياء هو أقدم مخطوط لسفر كامل بالكتاب المقدس[13]

فالواضح أن النص الماسوري وهو أقدم ترجمة للكتاب المقدس جاء متأخرا وهو الترجمة الأقدم للكتاب المقدس هو الوحيد الذي يدكر اسم ليليث ، في حين أن أقدم مخطوط يذكرها بصيغة الجمع ،

ويقترح إبرهارد شريدر و أبراهام ليفي أن ليليث كان شيطان ليل ، في حين ذهب جوديت بلير أن السياق يشير إلى حيوانات نجسة ، وهذا ما أكدته النسخة اليونانية والسبعينية بترجمتها لكلمة ليليث إلى ابن آوى أو وحوش البرية .

أما في النص اللاتيني ، وقد قال الكاتب أحمد خالد مصطفي في روايته (سقط الغطاء عن السر لما ترجمت التوراة إلى اللاتينية أول مرة ، إذ ترجموا كلمة ليليث إلى "لاميا" التي هي في أساطير اليونان إمرأة نصفها حية ونصفها إمرأة)[14]

Daemonia onocentauris et pilousus clambit alter ad alterum ibi cubavit Lamia et invenit sibi Requiem.

الترجمة : "وتلتقي الشياطين مع الوحوش ويصرخ واحد مشعر إلى آخر ، هنا استقرت لاميا ووجدت الراحة"

فلم يخطيء الكاتب لما قال في النص اللاتيني"الفولغاتا" ترجمت إلى "لاميا" والنص اللاتيني برغم قدمه (القرن الخامس) وهو حسب قول الكنيسة يعود لعهد جيروم 383م [15] ويعود تاريخ كتابته للنص مع مطلع القرن الخامس للميلاد ، وهذا التاريخ حديث جدا للقول بأصالة فكرة ليليث . وإذا

---

[12] https://topicarabic.com/wiki/ar/Lilith?fbclid=IwAR33xVmIfWn_TpdXRii01qAbZpkovLyUx6JtGbCgcDwnu6SMo5mWy-CXdY0

[13] (8) John C. Trever ،Bulletin of American Schools of Oriental Research ،113 ،Feb. ،1949 ،p. 2

[14] - أنتيخريستوس 2 – د. أحمد خالد مصطفى- عصير الكتب – الطبعة الأولى / ص 56

[15] موقع الأنبا تكلا هيمانيوت

تمعنا في النص جيدا سنجد أن الجملة الأخيرة جاءت مقحمة حشوا لأنها تخالف السياق ، وإن كان هذا رأيي أنا إلا أن كلمة لاميا لاتدل أبدا أنها تمت بصلة مع ليليث

خلاصة : بتتبعنا للمصادر التاريخية لليليث في الميثولوجيا البابلية و التركيب الصوتي لهاته الكلمة و بنقد لنص سفر إشعياء 13-34 نجد أن كلمة ليليث ليست أصيلة وأنها أدخلت في النص الماسوري الذي هو متأخر (القرن 10 م) ومن هذا تنتفي أصالة شخصية ليليث في الميثولوجيا والكتاب المقدس .

ولكن بنظرة إنصاف للكاتب أحمد خالد مصطفى فإن عبقريته الأدبية والتي تعجبني كثيرا فأنا قرأت كل أعماله الأدبية ويستحق التقدير عليها ، وبهذه العبقرية الأدبية والخيال الواسع فتح لنا الباب لنبحث في نطاق أوسع حول أصالة شخصية ليليث التاريخية .

يقول الكاتب د. أحمد خالد مصطفى :"نعم ، ولقبت بالحية لخبثها ، وقد استعان بها لوسيفر ليغوي آدم وحواء ، ويخرجهما من الجنة ، وتحولت هذه المرأة بوحي من الشيطان بعد ذلك تقديسا لها وإمعانا في إضلال البشر إلى إلهة تعبد ، فأصبح البابليون يعبدونها باسم ((تيامات)) و السومريون يعبدونها باسم الحية ((بيليلي)) والمصريون يعبدونها باسم ((واجيت)) التي هي امرأة باسم حية وهي نفسها الحية التي وضعت فوق رأس تمثال توت عنخ آمون الشهير ،ولما أراد أهل التوراة أن يذكروها في سفر التكوين كتبوا فقط لقبها : الحية ، وربما فعلوا ذلك تحقيرا لها[16]

[16]-أنتيخريستوس 2– د.أحمد خالد مصطفى / ص 56

علاقة ليليث بالحية

الإلهة تيامات : ويعني هذا الإسم في الأكادية (الميم) و كانت تشكل هذه الإلهة مع زوجها (أبزو) حسب الروايات الأكادية مياه المحيط الاول قبل خلق العالم ونشوء الكون ، وقد امتزجت مياهها في المحيط ، وبعد نشوء الآلهة وتعاقبت أجيالها يقوم الإله إيا بقتل أبزو عندما علم إيا بتدبير أبزو لقتله ، فتعد تيامات العدة للإنتقام لزوجها إلا أن مردوخ يتمكن من الإجهاز عليها وقتلها [17]

ونجد في في إينوما اليش أسطورة الخلق البابلية أن الإله مردوخ بعدما قتلها قسم جسدها نصفين : الأول صنع منه السماء والثاني صنع منه العالم

قام بتجزئة القسم المتوحش منها وخلق به الأعاجيب

فقطعها إلى قسمين كما يقسّم السمك لتجفيفه

قسم منها رفع ليصنع منه السماء

رفع من الأرض أعمدة لتمسك السماء هذه وتسندها

قام بتحديد مياهها حتى لا يهرب جزء منها

وفتح من عينيها نهرا دجلة والفرات

من أضراعها قام برفع الجبال التي نراها

وجعل فيها فتحات ليصنع المياه العذبة الجوفية [18]

من خلال تعريفنا بالإلهة البابلية تيامات وذكرنا لأسطورتها يتوضح لنا أنها لا تشترك مع شخصية ليليث في أية شيء ، سوى في الأمومة ، وهذه النقطة كذلك فيها نظر ، لأن الإلهة تيامات كانت الأم للآلهة و ماتت قبل خلق العالم في حين ليليث على حد زعم الكاتب أحمد خالد مصطفى هي الأم الأولى للبشرية ، ومن هذا فإن قوله بأن ليليث عبدت على أنها تيامات قول خاطيء ، وإنه لو

---

[17] قاموس الآلهة والأساطير / د. إدوارد ادزارد ، م.ه.بوب ، ف .رولينغ /دار الشرق العربي – بيروت ، لبنان / تعريب محمد وحيد خياطة

[18] - أساطير بابل وكنعان / شارل فيروللو / تعريب : ماجد خير بك

افترضنا وجود شخصية ليليث كما يتصورها صمويل نوح كريمر و الباحثة كايون إنها اقرب في اوصافها الى إريشكيجال إلهة العالم السفلي وليس إلى تيامات ، مع انها تختلف كثيرا عن اريشكيجال

. واجيت: وهي إلهة مصرية صورت على أنها امرأة برأس حية كما صورت أحيانا بأنها حية بجسد امرأة مثل شخصية لاميا اليونانية .ولكن هذه الالهة عبدت في اليونان باسم أوتو أو بوتو فهي شخصية اخرى مخالفة تماما للاميا اليونانية . وتعتبر واجيت الإلهة الحامية والراعية لمصر ، وقد سميت مدينة بر-واجيت على اسمها ، وهي منطقة الدسوق الآن ، وواجيت هي الإلهة الحامية للأطفال والنساء عند الولادة (وهذا عكس شخصية ليليث قاتلة الأطفال) وكانت هي الممرضة للاله حورس بمساعدة والدته ست ، (ليليث حاملة الأمراض وليست ممرضة) . وتطورت هذه الشخصية لتمثل في القرون المتأخرة ثالوث من الآلهة رفقة مين وحورس . ومن خلال معرفتنا من هي واجيت نرى أنها لا تشترك مع شخصية ليليث إلا في الحية (اليهود يرمزون لليث بالحية ، وهذا ماذهب إليه أحمد خالد مصطفى من خلال النص السابق) بل نجد انها تحمل اوصافا عكس ليليث ولهذا فإن القول بان ليليث هي نفسها المعبودة واجيت قول خاطيء بالجملة ولا ينتسب للواقع بأية صلة . يظن الكاتب أحمد خالد مصطفى أنه بمجرد وجود الشبه هذا يعني أن هذا من ذاك وأنهم من أصل واحد ، وهذه نفس فكرة وحجية الملاحدة في محاولتهم البائسة لإثبات نظرية التطور ، وفي هذا يرد العالم البيولوجي جوناثان ويلز "هل تشابه السحاب و الأيس كريم يعني وجود السلف المشترك بينهما؟"

وهذا التساؤل نفسه نطرحه على أحمد خالد مصطفى هل يعني وجود علاقة مشابهة في شيء يعني ؟ انهما من نفس الأصل والفكرة

إذا اجاب بنعم هنا ينتحر المنطق و هذا يعني انه لا علاقة له بمنهج النقد التاريخي ، ثم إن عندنا قاعدة أخرى تقول "صحة الوثيقة لا تعني صحة المعلومة " فلما تستدل بآلهة ثابت وجودها في الأركيولوجيا والميثولوجيا لا يعني أنها دليل على الاثبات ، ولا التشابه في جزءيات يعني انهم من نفس الأصل ونفس الفكرة وإلا اذا أخذنا بهذه الفكرة يصبح وجود الآلهة حقيقي وليس مجرد ميثولوجيا خرافية ، لأن بنفس أدوات الإستقراء وأدلة الثبوت عندك نستطيع القول بوجودها حقيقة.

يقول بن خلدون في بداية كتابه العبر ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها ((بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار

والواضح ان احمد خالد مصطفى لم يتبع هذه المعايير كلها فلم يعرض المصادر على أصولها وانما اكتفى فقط بمجرد توفر المصدر يعتبره حجة ، ولا قاسها بأشباهها فلو عمل قياس بسيط بين هاته الشخصيات لوجد الاختلاف ظاهرا لديه .

من المعلوم أن فكرة الآلهة قديما كانت تتكرر وانما كان هذا التكرار لأن بلاد الرافدين وبلاد الشام كانت ملتقى الحضارات فأخذت الاقوام الاخرى معبوداتهم من هاته الحضارات ، فنجد أن مردوخ في بابل يقابله زيوس عند اليونان وجوبيتر عند الرومان و أويزيريس عند المصريين وبعل عند القرطاجيين ، كذلك الإلهة إنانا عند السومريين هي نفسها عشتار عند الأكاديين وعشتروت عند الفينيقيين و اللات عند العرب و افروديت عند اليونان و فينوس عند الرومان وتانيت عند القرطاجيين.

هل نحكم بهذا لمجرد وجود الشبه ؟ أكيد الشبه لا يعني انهم نفس الشخصيات ، وليس قولنا بأن كل هاته الآلهة المتشابهة انها نفسها ، لا ، وانما حكمنا بهذا لأن لهم نفس الخصائص الرئيسية المشتركة . لما نقول الاله مردوخ هو الإله الأول في بابل -برغم أنه لم يكن الاله الاكبر الا بعد اعتلاء حمورابي للعرش 1800ق.م -نجد ان زيوس نفسه كبير آلهة اليونان وجوبيتر كذلك ، كذلك مكانتهم في نفوس شعوب المناطق التي عبدوا فيها . ولكن حتى بين الآلهة المتقابلة بين الحضارات سنجد أن بعضها اكتسبت خصائص اكثر من الأخرى وبعضها فقدت خصائص انتقلت لآلهة أخرى ، فلا نستطيع الجزم يقينا بأنها نفسها الا اذا اشتركت في خصائصها الرئيسية مع الإله المقابل لها.

فالشبه ليس كافي بل ليس حجة في اثبات انها نفس الفكرة او نفس الشخصية الا اذا باشتراكها في نفس الخصائص والفكرة .

ملاحظة: لم نذكر كل الآلهة التي ذكرها الكاتب ولا التي يحاول البعض ربطها بشخصية ليليث لأنه من بين 3500إله بابلي يصعب الحصر واجراء المقارنة بينها كلها ولكن النتيجة ستكون كلها مثل المقارنات السابقة ، بل أقوى مايحاولون ربطها به هي شخصية عشتار واريشكيجال وهاتان الشخصيتان اثبتنا انها لا علاقة لها بليليث

ليليث في الكتب اليهودية

حتى نؤكد على أن فكرة ليليث ليس لها علاقة بأي إله من الميثولوجيا القديمة وأنها مجرد خرافة يهودية علينا أن نقلب في النصوص اليهودية التي تدل عليها .

: **التلمود البابلي** :لقد ذكرت ليليث في الجمارا في التلمود في ثلاث مواضع وهي

1-يقول راف يهوذا نقلا عن صموئيل :" إذا كان الإجهاض يشبه ليليث ، فإن أمه نجسة بسبب الولادة لأنه طفل حتى لو كان له أجنحة

وفي هذا النص نفهم من سياقه أن كلمة ليليث جاءت

دلالة واضحة على أنها ظاهرة وليست شخصية.[19]

2-شرح لعنات الأنوثة : " المرأة تنبت شعرا طويلا مثل ليليث ، تجلس عند التبول مثل الوحش ، وتكون بمثابة داعم لزوجها "[20]

3-يجب أن يأخذ سهم ليليث ويشير إلى الأعلى ويصب عليه الماء الذي شربه كلب في الليل ، ولكن " يجب أن يتوخى الحذر حتى لا يتعرض "[21]

في هذه الحالة نرى أن النص عبارة عن وصف لحالة تمريض الحمى ، أما سهم ليليث هو على الأرجح قطعة من حجر النيزك أو الفولجريت المعروف باسم " البرق المتحجر "

هذه هي النصوص التي تم ذكر اسم ليليث في التلمود البابلي –لايوجد أي ذكر لها في التلمود الأورشليمي – وواضح أن هذه النصوص ليست بحاجة لتحليل أو تعقيب على هذه النصوص لأنها ببساطة لا تعبر عن ليليث شيطان أو امرأة ، بل لا تعبر أبدا عن كونها شخصية باستثناء النص الثاني الذي له عدة احتمالات لكنه لا يعبر أبدا عن امرأة ، وإلا مالحاجة لتشبيه امرأة بامرأة في مثل هذا النص ، لأنه واضح يعبر عن المعتقد اليهودي في المرأة ويحاول وصفها بأقبح الصفات "تجلس عند التبول مثل الوحش "

[19] https://jewishencyclopedia.com/articles/9986-lilith
[20] نفس المصدر السابق
[21] نفس المصدر السابق

أبجدية بن سيراخ : إن أول نص واضح يذكر شخصية ليليث واضحة بأنها امرأة هو نص أبجدية بن سيراخ وهو نص مجهول كاتبه من العصور الوسطى ، وهو مستوحى من الهلنسية[22] ، فهو نص أدبي من أدب العصور الوسطى ، واشتهر هذا النص بسبب الشخصية الخسيسة التي نحن بصدد دراستها ، يقدر تاريخ تأليفه مابين 700م – 1000م ، فهو نص متأخر بكثير عن النصوص والمصادر التي درسناها آنفا.

، و نص أبجدية بن سيراخ نص واضح أنه يتكلم على أن ليليث إمرأة بشرية وزوجة آدم الثانية

بعد ذلك بوقت قصير مرض الابن الصغير للملك. قال نبوخذ نصر: "أشفي ابني. إذا لم تفعل ، سأقتلك". جلس بن سيرا على الفور وكتب تميمة بالاسم المقدس ، وكتب عليها الملائكة المسؤولين عن الطب بأسمائهم وأشكالهم وصورهم وأجنحتهم وأيديهم وأرجلهم. نظر نبوخذ نصر إلى التميمة. "من هم هؤلاء؟

، Senoy :الذين هم مهمة الطب: [סנוי סנסנוי וסמנגלוף] (بالإنجليزية ال الملائكة" بينما خلق الله آدم قال: من كان وحده: لا يصح أن يكون الإنسان .(Semangelofو Sansenoy كما خلق امرأة من الأرض ، كما خلق آدم نفسه ، ودعاها ليليث. بدأ آدم .(2:18 وحده.منشأ وليليث في القتال على الفور. قالت: لن أستلقي في الأسفل ، فقال: لن أكذب تحتك ، بل على القمة فقط. لأنك لائق فقط لأن تكون في المركز السفلي ، بينما أنا الأفضل أن أكون الأفضل. أجاب ليليث: "نحن متساوون بقدر ما خلقنا من الأرض." لكنهم لم يستمعوا إلى بعضهم البعض. عندما رأت ليليث ذلك ، نطقت بالاسم غير القابل للوصف وحلقت بعيدًا في الهواء. وقف آدم في الصلاة أمام خالقه: "ملك الكون!" قال: "المرأة التي أعطيتني إياها هربت". في الحال أرسل القدوس المبارك هؤلاء الملائكة الثلاثة ليَعيدها.

قال القدوس لآدم: إذا وافقت على العودة ، فإن ما يصنع هو خير. وإذا لم يكن كذلك ، فعليها أن تسمح لمئة من أطفالها بالموت كل يوم. تركت الملائكة الله وطاردوا ليليث التي اقتادوها في وسط كانت متجهة إلى الغرق. قالوا لها كلمة الله ، لكنها لم ترغب البحر في المياه العاتية حيث المصريون في العودة. قالت الملائكة: نغرقك في البحر.

أتركني!' قالت: "لقد خلقت فقط لأسبب المرض للرضع. إذا كانِ الرضيع ذكرًا ، فقد تسلطت عليه لمدة ثمانية أيام بعد ولادته ، وإذا كان أنثى ، لمدة عشرين يومًا".

عندما سمعت الملائكة كلمات ليليث ، أصروا على عودتها. لكنها أقسمت لهم باسم الإله الحي " الأبدي:" عندما أراك أو أراك أو أسماءك أو أشكالك في تميمة ، فلن يكون لدي أي سلطة على هذا

---

[22] آثار الفكر الهلنسي ظاهرا لحتى يوم الناس خاصة في جانب الفلسفة (الرواقية – الأبيقورية هي الثقافة اليونانية التي انتشرت بعد وفاة الإسكندر المقدوني 323ق.م واستمرت لحوالي 200 سنة باليونان و 300 سنة بالشرق الأوسط وبقي

الرضيع. ووافقت أيضًا على وفاة مائة من أطفالها كل يوم ، وبالتالي يموت كل يوم مائة شيطان ، وللسبب نفسه نكتب أسماء الملائكة على تمائم الأطفال الصغار. وعندما ترى ليليث أسماءهم ، تتذكر قسمها فيتعافى الطفل "[23]

حسب نص أبجدية بن سيراخ فليليث مذكورة قصتها كاملة ، ولكن بالعودة إلى تاريخ كتابة هذا النص والذي هو أدبي ولا ينتمي للكتابات المقدسة 700 م – 1000 م ، فإنه حديث جدا مقارنة بالمصادر القديمة ، وقد يكون كتابته بعد الإسلام بكثير .

أما الكتب اليهودية التي تذكر ليليث غير ابجدية بن سيراخ فهي ضئيلة جدا وهي احدث بكثير من نص الابجدية .

الزوهار: وهو كتاب غنوصي باطني وينسب إلى الحاخام اليهودي شمعون بن يوحاي من القرن الثاني ، لكن يقال أن مكتشف الكتاب وهو موسى دي ليون هو من كتبه مابين 1280م و 1285 ، وقد أصبح الزوهار بعد ظهوره بالنسبة لليهود المتصوفة أهم الكتب واحتل مكانة أعلى من التوراة[24]

المدراشيم : ذكرت إشارتين في في المدراشيم لشخصية زوجة آدم الثانية في حين لا نجد أي ذكر لكلمة ليليث في هذا الكتاب و تعود مخطوطاتها إلى سنة 200م وأخر ورقة من الهاجادا كتبت في 390 م ، هذا حسب قول اليهود أنفسهم ، لكن نجد في كتاب " أساطير اليهود " لمؤلفها لويس جينزبيرغ أن أعمال الأدب التلمودي المدراشي تغطي فترة مابين القرن الثاني عشر إلى الرابع عشر[25]

وبرغم أن المدراشيم هو تفسير للنص التوراتي ومحاولة لإعطاءه واقعية يتقبلها العقل وتستقر في النفس إلا أنه لا يعدوا عن كونه نصا أدبيا . ويبقى كذلك نصوص أساطيره تندرج تحت الأدب الرمزي الأبوكريفي (نفس المصدر السابق)

سفر الملاك رزئيل : وهو كتاب تعاويذ قبالية تعود للقرون الوسطى مكتوب باللغتين الأرامية والعبرية ، وهناك نسخة باللاتينية تعود للقرن الثالث عشرألفت تحت إشراف ملك قشتالة وليون ألفونسو العاشر

---

[23] Otsar Midrashim vol. 1 (1915 :آيزنشتاين ، جي دي ، *ألفا بيتا بن سيرا* ، في

[24] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%B1

[25] - أساطير اليهود / لويس جينزبيرغ / الطبعة الأولى 2008 / دار الكتاب العربي دمشق - القاهرة

إشكالية سفر التكوين

إن أول ماجعل اليهود يزعمون أن لآدم عليه السلام زوجتان هو التناقض بين روايتي سفر التكوين 1 وسفر التكوين 2 ، فيذكر سفر التكوين 1 أن حواء خلقت قبل دخول آدم للجنة (وهذا مايوافق قول القرآن الكريم ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا)) ونص سفر التكوين 2 الذي يذكر أن حواء خلقت بعد أن (1*((هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . دخل آدم الجنة

وباعتبار المشناه هي كلمة الله الشفاهية فتم الزعم بأن السفرين يتكلمان عن زوجتان وليس زوجة واحدة .

نفس الشيء يقر به الكاتب أحمد خالد مصطفى في روايته الفنتازية إذ يقول :

" لو تقرأ يا ليوبولد كتابك المقدس ستعلم الدليل حينما تجد تناقضا بين سفر التكوين الأول والتكوين الثاني في قصة الخلق ففي التكوين الأول آدم و امرأته خلقا معا من الطين ، في حين أن في التكوين الثاني آدم كان وحيدا ثم خلقت حواء من ضلعه ، ولما شرح علماء اليهود هذا التناقض قالوا أن التكوين الأول كان يتحدث عن امرأة أخرى غير حواء اسمها ليليث ، إنما اختلفت مع آدم سريعا وهربت منه .... ولكن معظم اليهود والمسيحيين يعدون هذه أسطورة لا أساس لها "

المشكلة هنا ليست إقرار الكاتب بعبث أحبار اليهود في شرحهم للتناقض بين النصين واللذان سنعرض كلاهما ، بل إن الكاتب بنوع من السفسطة يحاول أن يقلب هذا الأمر دليلا على وجود الزوجة الثانية .

" فخلق الله الإنسان على صورته ، على صورة الله خلق البشر ، ذكرا وأنثى خلقهم . باركهم الله فقال لهم : ((أثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وطير السماء وجميع الحيوان الذي يدب على الأرض)) وقال الله ((ها أنا أعطيتكم كل عشب يبزر بزرا على وجه الأرض كلها ، وكل شجر يحمل ثمرا فيه بزر ، هذا يكون لكم طعاما ، أما جميع وحوش الأرض ، وجميع طير السماء ، وجميع مايدب على الأرض من الخلائق الحية ، فأعطيهما كل عشب أخضر طعاما)) فكان كذلك ، ونظر الله إلى كل ما صنعه فرأى أنه حسن جدا ، وكان مساء ، وكان صباح يوم سادس "

الإشكالية تقع في نص سفر التكوين 1 ، وإنما نص سفر التكوين 2 فإنه واضح بسرده للقصة بخلق آدم ثم إسكانه الجنة بمجرد ماخلقه ، إلى غاية خلق المرأة له .

في الحقيقة من يتمعن في القصة الأولى والقصة الثانية سيرى أن الإختلاف لا يوجد تقريبا ، لكن لنرى النص الأول أولا ثم لنصدر حكمنا على النصين .

"فخلق الله الإنسان على صورته ، على صورة الله خلق البشر ، ذكرا وأنثى خلقهم "

أولا: النص هنا الراجح أنه يتكلم عن عموم البشرية وليس على آدم وحواء ، ثم إن الضمير الوارد في النص هو ضمير الجمع الغائب ، فالنص هنا يتكلم بوضوح أنه يقصد عموم البشر . والنص العبري يوضح هذا أكثر لما قال : " خلق إياهم ، وبارك إياهم ، وقال لهم ...." ولم تذكر لفظ المثنى سوى في الترجمة العربية المشتركة ، في قوله " فأعطيهما " لكن هذه حتى ولو كانت افتراضا واردة في النص العبري لا تغير شيئا ، لأنها ببساطة تشير إلى حيوان الأرض وطيور السماء ولا تشير لا للبشر ولا لآدم وزوجته

فكلمة : **את האדם** "ايت هادام " تعني حرفيا : **الرجل أو الشخص** كما تدل كلمة **האדם** على آدم، قد يكون الإشكال حدث في هذا بالعبرية نعم ،لكن هذا اللبس حدث متأخرا جدا يعني بعد كتابة سفر التكوين على الأقل بأزيد من ستة عشر قرنا ، ولو رجع من وقع في هذا اللبس إلى سياق الكلام لزال عنه الإشكال .

ثانيا : لو كان النص يتكلم عن آدم وحواء افتراضا أو عن آدم وزوجة أخرى ، فالنص لا يشير أبدا إلى دخولهما الجنة ، ولا لخلقهما قبل دخولها ولا بعدها ، ولا يشير النص أبدا عن خلق امرأة آدم من طين مثله أو من ضلعه ، وهذا يرجح قولنا الأول بأن نص سفر التكوين 1 يشير إلى عموم البشرية وليس لآدم .

ثالثا : إن مانص عليه سفر التكوين من قوله " ذكرا وأنثى خلقهم " هذا لا يشير إلى أن مصطلح الخلق يطلق على من خلقه الله بيده أو من عدم أو على الكائن الأول ، فعندنا في القرآن يقول الله تعالى((يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))

فكل ما هو كائن هو من خلق الله سبحانه وتعالى .

فواضح أن نص سفر التكوين 1 لا يشير إلى آدم عليه السلام وزوجته ، بل يشير إلى عموم البشرية ، أما سفر التكوين 2 فيتكلم عن خلق البشرية .

ثم إننا أشرنا أن التلمود لم يذكر مطلقا أن ليليث هي زوجة آدم ، وأن هذا الكلام بأن آدم له زوجتان هو عار من الصحة تماما لأنه لا يوجد دليل عليه ، سوى سوء فهم من كتبة التلمود للنص فحاولوا وضع حل للمشكلة من عند أنفسهم ، والعجيب أن الدكتور أحمد خالد مصطفى نفسه شير إلى هذا ويصرح به ، ثم يعتمده حجة لإثبات صحة زعمه ،

ثم لو صح هذا الزعم التلمودي والذي أحبار اليهود أنفسهم لا يأخذون به ، وإنما هو اعتقاد فقط الغنوصيين ، فهل هذا يدل على صحة الدليل ؟

إن هذا الزعم لا يتعدى كونه رواية إسرائيلية ضعيفة لا يؤخذ بها ، ثم لو كان هذا هو اعتقاد نسبة كبيرة من اليهود ، هل كان سيخفى هذا على المؤرخين المسلمين كابن كثير وبن عساكر والطبري ، وهو أوردوا الكثير من الحكايا التلمودية في كتبهم ؟

ثم لو كان هذا اعتقاد اليهود هل كان سيخفى على مثل المؤرخ يوسفيوس أو فيلو أو غيرهم من مؤرخي اليهود ؟؟

الأدلة العلمية على استحالة وجود زوجتان لآدم

لو افترضنا جدلا أن كل الأدلة الأركيولجية والتاريخية والنصية التي قدمناها على خطأ زعم أن آدم عليه السلام له زوجتان ، فإن للعلم أيضا رأي قوي في هذا الباب سنراه معا :

هل سمع أحدكم بحواء الميتوكوندريا ؟؟؟ و بآدم الكروموسوم ؟؟؟

إن هذا الطرح الذي سنتناوله في هذا المقال هو من أفضل الأطروحات التي نلزم بها الملاحدة المؤمنين بنظرية التطور ، و هذا ماسنبينه هنا في هذا الباب :

منذ أكثر من أربعين سنة وعلماء الأحياء يؤكدون على أن البشر يعودون لأم واحدة ، والمعلوم أن الميتوكوندريا والتي هي إحدى عضيات الخلية لها حمض نووي خاص بها ويختلف تماما عن الحمض النووي الخاص بنواة الخلية . والسمة المدهشة في الحمض النووي الخاص بالميتوكوندريا أن ميتوكوندريا كل البشر تأتي من الأم فقط ، وذلك لأن ميتوكوندريا الحيوان المنوي القادمة من الأب يفقدها الحيوان المنوي لحظة دخوله جدار البويضة ، فلا يبقى في الخلية المخصبة سوى ميتوكوندريا الأم فقط .

والملاحظة العجيبة التي اكتشفها العلماء أن خط النسب ينتهي في كل البشر على وجه الأرض إلى أم واحدة وتمت تسميتها ب :" حواء الميتوكوندريا "[26]

وجاء المقال في مجلة نيتشر :

Mitochondrial DNAsfrom 147 people, drawn from five geographic populations have been analysed by restriction mapping. All these mitochondrial DMAs stem from one woman who is postulated to have lived about 200,000 years ago, probably in Africa. All the populations examined except the African population have multiple origins, implying that each area was colonised repeatedly.[27]

ترجمة النص :

[26] بصائر ـ فضيلة الدكتور هيثم طلعت – ص 642

[27] https://www.nature.com/articles/325031a0

تم تحليل الحمض النووي للميتوكوندريا من 147 شخصًا ، مأخوذ من خمس مجموعات جغرافية من خلال رسم خرائط التقييد. كل هذه الميتوكوندريا DMAs تنبع من امرأة واحدة يفترض أنها عاشت منذ حوالي 200000 سنة ، ربما في إفريقيا. جميع المجموعات السكانية التي تم فحصها باستثناء السكان الأفارقة لها أصول متعددة ، مما يعني أن كل منطقة كانت مستعمرة بشكل متكرر. كل هذه الميتوكوندريا DMAs تنبع من امرأة واحدة يفترض أنها عاشت منذ حوالي 200000 سنة ، ربما في إفريقيا. جميع السكان الذين تم فحصهم باستثناء السكان الأفارقة لديهم أصول متعددة ، مما يعني أن كل منطقة تم استعمارها بشكل متكرر.

قد يقول أحدهم أن هذه الحقيقة العلمية لا يمكن الإعتماد عليها لأنها تقول أن تاريخ وجود أول ميتوكوندريا ليس ضروري انه نفس تاريخ وجود آدم الكروموسوم

في الحقيقة هذا هو الأمر الذي لا دليل عليه ، فإن دراسة أخرى اجريت ونشرت الورقة العلمية على نيتشر تقول : **أن الطفرات الناشئة حديثا في منطقة تشفير الميتوكوندريا البشرية قد تم القضاء عليها قبل أن تصل إلى تردد يمكن اكتشافه.**[28]

وهذا ليس إلا محاولة لإعطاء فرصة تبرير نظرية التطور ، فإن عدم اكتشافهم لطفرات أقدم من المكتشفة فكان لابد لهم بالزعم أن هذه الطفرات قد تم القضاء عليها قبل وصولها إلى تردد يمكن اكتشافه.

ثم إنه سواء التقى آدم الكروموسوم مع حواء الميتوكوندريا في تاريخ واحد ، فإن هذا لا ينفي حقيقة أن البشر من أم واحدة ، ولا بديل علمي مطروح في الساحة .

ثم إنني لا أظن أن مسلما مؤمنا بالله سيسعى لتكذيب حقيقة علمية منذ أكثر من أربعين سنة ، واستقرت فيها الأدلة وأثبتتها عدة تجارب ، لأن تكذيبها يعني التسليم بنظرية التطور التي تدعي تعدد السوالف المشتركة .

ففكرة زوجة آدم الثانية ليست مجرد خرافة تاريخية وثنية أو افتراء الكذب على نبي الله آدم عليه السلام ، وإنما هي دس السم في العسل للترويج لنظرية التطور ، سواء قصد الكاتب هذا أم لم يقصد

[28] https://www.nature.com/articles/s41598-022-10530-3

الدكتور أحمد خالد مصطفى قال في مقاله المنشور يوم 25 نوفمبر 2022 : هم يريدون أن يفصلوا بين علم الأحياء والدين في ذهنك .. حتى تعتبر في عقلك الباطن حكاية آدم وحواء هذه حكاية وعظية أسطورية عن نشأة الإنسان فإذا صحوت يوما وأردت أن تعرف كيف بدأ الإنسان على الأرض حقا لن تتجه إلى النصوص الدينية بل سيتجه عقلك الباطن إلى أبحاث علم الأحياء والتطور وما إلى ذلك.. وهذا ما حصل ...

ونحن نتسائل أي رأي يدعوا لخرافة التطور ؟ وهل سيعمل على عدم الفصل بين علم الأحياء والدين في ذهنه ؟؟

في القرآن

قال عز وجل :((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) الحجرات 13

تفسير بن كثير رحمه الله :

يقول تعالى مخبرا للناس أنه خلقهم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ، وهما آدم وحواء ، وجعلهم شعوبا ، وهي أعم من القبائل ، وبعد القبائل مراتب أخر كالفصائل والعشائر والعمائر والأفخاذ وغير ذلك

تفسير البغوي رحمه الله :

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)

يعني آدم وحواء أي إنكم متساوون في النسب

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير .

: فيه سبع مسائل

الأولى : قوله تعالى : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى يعني آدم وحواء . ونزلت الآية في أبي هند ، ذكره أبو داود في المراسيل)هند ، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا حدثنا بقية بن الوليد قال حدثني الزهري قال : أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم ، فقالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نزوج بناتنا موالينا ؟ فأنزل الله - عز وجل - : إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا الآية

وذكر القرطبي رحمه الله بيتا شعريا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه :

الناسُ مِن جِهَةِ التِمثالِ اَكفاءُ

أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُ حَوّاءُ

نَفسٌ كَنَفسٍ وَأَرواحٌ مُشاكَلَةٌ

وَأَعظُمٍ خُلِقَت فيها وَأَعضاءُ

تفسير بن السعدي رحمه الله :

يخبر تعالى أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون بث منهما رجالاً كثيرا ونساء، وفرقهم، وجعلهم شعوباً [تعالى]جميعهم إلى آدم وحواء، ولكن الله وقبائل أي: قبائل صغاراً وكباراً، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنهم لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك، التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوباً وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولحوق الأنساب، ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله، أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافًا عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقوماً، ولا أشرفهم نسبا، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهراً وباطناً، ممن يقوم بذلك، ظاهراً لا باطناً، فيجازي كلا، بما يستحق .

وفي هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب، مطلوبة مشروعة، لأن الله جعلهم شعوباً وقبائل، لأجل ذلك.

((يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله)) سورة النساء 1

تفسير بن كثير

يقول تعالى آمرا خلقه بتقواه ، وهي عبادته وحده لا شريك له ، ومنبها لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة ، وهي آدم ، عليه السلام

(وخلق منها زوجها) وهي حواء ، عليها السلام ، خلقت من ضلعه الأيسر من خلفه وهو نائم ، فاستيقظ فرآها فأعجبته ، فأنس إليها وأنست إليه .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن مقاتل ، حدثنا وكيع ، عن أبي هلال ، عن قتادة ، عن ابن عباس قال : خلقت المرأة من الرجل ، فجعل نهمتها في الرجل ، وخلق الرجل من الأرض ، فجعل نهمته في الأرض ، فاحبسوا نساءكم .

وفي الحديث الصحيح : " إن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج " .

وقوله : (وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا) أي : وذرأ منهما ، أي : من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم ، ثم إليه بعد ذلك المعاد والمحشر

تفسير البغوي :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) يعني آدم عليه السلام ، (وخلق منها زوجها) يعني حواء

تفسير القرطبي :

: فيه ست مسائل

اشتقاق الناس " البقرة "الأولى : قوله تعالى : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم قد مضى في ومعنى التقوى والرب والخلق والزوج والبث ، فلا معنى للإعادة . وفي الآية تنبيه على الصانع . وقال "على تأنيث لفظ النفس . ولفظ النفس يؤنث وإن عني به مذكر . ويجوز في الكلام " واحدة " : وهذا على مراعاة المعنى ؛ إذ المراد بالنفس آدم عليه السلام ، قاله مجاهد وقتادة " من نفس واحد بغير هاء . وبث : فرق ونشر في الأرض ؛ ومنه وزرابي مبثوثة " واحد ". وهي قراءة ابن أبي عبلة . " البقرة "وقد تقدم في

ومنهما يعني آدم وحواء . قال مجاهد : خلقت حواء من قصيرى آدم . وفي الحديث : خلقت المرأة من ضلع عوجاء ، وقد مضى في البقرة . رجالا كثيرا ونساء حصر ذريتهما في نوعين ؛ فاقتضى أن الخنثى ليس بنوع ، لكن له حقيقة ترده إلى هذين النوعين وهي الآدمية فيلحق بأحدهما ، على ما . من اعتبار نقص الأعضاء وزيادتها " البقرة "تقدم ذكره في

تفسير الطبري :

ثم وصف تعالى ذكره نفسه بأنه المتوحِّد بخلق جميع الأنام من شخص واحد، مُعَرِّفًا عباده كيف كان مُبتدأ إنشائه ذلك من النفس الواحدة، ومنبِّههم بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد وأم واحدة = وأن بعضهم من بعض، وأن حق بعضهم على بعض واجبٌ وجوبَ حق الأخ على أخيه، لاجتماعهم في النسب إلى أب واحد وأم واحدة

قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه : "وخلق منها زوجها " وخلق من النفس الواحدة زوجها ، يعني بالزوج الثاني لها : وهو فيما قال أهل التأويل : امرأتها حواء

وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى : "(يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ) يخوفهم يقول اخشوا ربكم (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ) يعنى آدم (وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها) قال : يعني من نفس آدم من ضلعه : حواء، وإنمَا سميت حوَاء ؛ لأنها خلقت من حيَ آدم " انتهى من "تفسير مقاتل بن سليمان" (1/ 355).

وجاء في "تفسير يحيى بن سلام" (1/ 285) في قوله تعالى : (فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا) [طه: 121]
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَوْ أَنَّ حَوَّاءَ بَدَأَتْ قَبْلَ آدَمَ ، فَبَدَتْ سَوْأَتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ ، لَكَانَتْ لَهُ عِظَةً ، وَلَكِنْ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا " انتهى.

قال الزمخشري : "والمعنى: خَلَقَكم من نفسٍ آدم؛ لأنهم من جُملة الجنسِ المفرّع منه، وخَلَقَ منها أُمَّكم حوّاء (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالًا كَثِيراً وَنِساءً) غيركم من الأمم الفائتة للحَصْر " .

قال "الطيبي" في "حاشية الطيبي على الكشاف" (404/4):

وقوله: (وَبَثَّ منْهُمَا رِجَالاً كَثيراً وَنسَاءً): بيان لغاية أمره، مما يتعلق بالتوالد والتناسل، وما يتوسط بينهما من سائر الأحوال الغريبة، فهو مقصود مراد؛ لأن الإضمار في أمثال هذه المقامات مؤذن بأن التقرير غير واف بالمقصود.

خلاصة : إن إجماع المفسرين رحمهم الله على أن الله عز وجل خلق البشر من آدم وحواء فقط ، ولم يذكر واحد من المفسرين أن الله عز وجل خلق لآدم زوجة أخرى، والله عز وجل أكد في كتابه أن المقصود بالزوج الذي خلق من النفس الواحدة هي حواء عليها السلام ، وأن كل البشر مخلوقون من النفس الواحدة وزوجها فقط ، و الخطاب جاء بصيغة : يا أيها الناس ، فهو موجه لكل الناس وليس لفريق معين كقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ، أو قوله : يا أهل الكتاب ، أو قوله : يا بني اسرائيل . وإجماع المفسرين على أن معنى الآية يقصد به آدم وحواء وأن جميع البشر ينتسبون لهم مثلما قال بن جرير الطبري رحمه الله : من رجل واحد وأم واحدة .

ولا يمكن اخراج النص القرآني عن ظاهره إلا بقرينة ، وهذا مالم يشر له لا القرآن ولا السنة كما سيأتي.

في السنة النبوية

" عن السّدِّي، فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: **(وكان لا يولد لآدم مولود إلا ولد معه جارية، فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر، ويزوج جارية هذا البطن غلام البطن الآخر ...)** " انتهى من "تفسير الطبري" (8 / 322) .

وهذا القول هو المشهور كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

" وذكر السّدِّي في تفسيره عن مشايخه بأسانيده : أن سبب قتل قابيل لأخيه هابيل أن آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بأنثى الآخر، وأن أخت قابيل كانت أحسن من أخت هابيل، فأراد قابيل أن يستأثر بأخته فمنعه آدم، فلما ألح عليه أمرهما أن يقربا قربانا، فقرب قابيل حزمة من زرع وكان صاحب زرع، وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب مواش، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل دون قابيل، وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور " انتهى من" فتح الباري " 369/6)).

معنى البطن : إن معنى البطن لا يدل على العضو الجسدي أو الجهة في الجسد التي هي "البطن "

وإنما المقصود منها هو الولادة ، فذكر البطن الذي هو دال ومكان الحمل ومنطلق الولادة ، وجاء في لسان العرب لابن المنظور :

وألقَ الرجلُ ذا بَطْنه: كناية عن الرَّجيع
وأَلْقَت الدَّجاجةُ ذا بَطْنها يعني مَزْقَها إذا باضت
ونثرَت المرأةُ بَطْنَها ولداً: كَثُر ولدُها وألقت المرأةُ ذا بطنِها أي وَلَدَت

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما رواه راشد بن حبيش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت في مرضه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتعلمون من الشهيد من أمتي ؟ فأرمّ القوم ، فقال عبادة : ساندوني ، فأسندوه ، فقال : يا رسول الله الصابر المحتسب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شهداء أمتي إذاً لقليل ، القتل في سبيل الله عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والغرق شهادة ، **والبطن شهادة** ، والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة" [29]

[29] . (والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح (المسند 489/3) ، وله شاهد عند مالك (233/1) وأبي داود (482/3

فمدلول كلمة البطن في هذا الحديث جاء عن عرض البطن وليس مدلولا على الجزء من الجسم بعينه .

ثم إن دلالة الحديث لا تدل على أن هناك بطنين مختلفان كانا يلدان ، وإنما لو صح هذا لصرح ، وإن أضمر فإنه يقول هذا البطن وذاك البطن لوجود الإختلاف ، أو قال ذلك البطن لذلك البطن ، فالدلالة اللفظية للحديث لاتدل بأي وجه أن هذا يعني وجود بطنين مختلفين ، ولست أرى مثل هذا الإدعاء إلا جهلا بلسان العرب وتسرعا وتحمسا للجديد والاختلاف ، وإني لأعجب كيف لكاتب أديب مثل الدكتور أحمد يقع في مثل هذه الأخطاء

الناسُ لآدَمَ و حوَّاءَ إنَّ اللهَ لا يسألُكُم عن أحسابِكُم و لا أنسابِكُم يومَ القيامَةِ إنَّ أكرمَكُمْ عندَ اللهِ أتقاكُم

غاية المرام : المصدر |**الألباني** : المحدث | - : الراوي
صحيح : خلاصة حكم المحدث | 311 : الصفحة أو الرقم

وفي هذا الحديث دلالة على أن البشر كلهم لآدم وحواء فقط ، والحديث تخريجه صحيح .

في الأثر

حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة

((وخلق منها زوجها)) يعني حواء، خلقت من آدم، من ضلَع من أضلاعه

ذكر بن جرير الطبري : وأما قوله:

((وبثَّ منهما رجالا كثيراً ونساء))

فإنه يعني: ونشر منهما، يعني من آدم وحواء[30]

وجاء عن القاضي عياض في تفسيره لقوله صلى الله عليه وسلم : ((وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا'))

يعنى أنها أمّهن ، فأشبهنها بالولادة ونزع العرق، لما جرى لها في قصة الشجرة مع إبليس، وأن إبليس إنما بدأ بحواء فأغواها وزين لها، حتى جعلها تأكل من الشجرة، ثم أتت آدم فقالت له مثل ذلك حتى أكل أيضاً هو. [31]

بن حجر العسقلاني في شرح الحديث في فتح الباري :

: وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى

وقوله (لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا): فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة ، " أنها قبلت ما زين لها إبليس حتى زينته لآدم، ولما كانت هي أم : حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها بنات آدم ، أشبهنها بالولادة ، ونزع العرق ؛ فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها ، بالفعل أو .بالقول

وليس المراد بالخيانة هنا : ارتكاب الفواحش ، حاشا وكلا، ولكن لما مالت إلى شهوة النفس ، من أكل . الشجرة ، وحسنت ذلك لآدم : عُد ذلك خيانة له

.وأما من جاء بعدها من النساء : فخيانة كل واحدة منهن ، بحسبها

وفي الحديث إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسائهم ، بما وقع من أمهن الكبرى، وأن ذلك . من طبعهن ، فلا يُفْرِط في لوم من وقع منها شيء ، من غير قصد إليه ، أو على سبيل الندور[32]

---

[30] تفسير الطبري

[31] إكمال المعلم /682/4

وينبغي لهن أن لا يتمسكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن هواهن، والله المستعان. أ.هـ

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سميت حواء لأنها أم كل حي .

فهناك اجماع عند السلف أن حواء عليها السلام هي الأم الوحيدة للبشرية ، وأن آدم عليه السلام لم يعرف زوجا غير حواء عليها السلام .

إلزامات :

1-إننا لم نعرف عن أحد من السلف فسر النفس الواحدة بغير أنها آدم أو فسر زوجها بأنها ليست آدم ،

2-لو تنزلا صح تفسير النفس الواحدة بأنها جاءت شاملة كل البشر ،فما هو الدليل من هذا على وجود الزوجة الثانية ؟ الدكتور أحمد استعمل قاعدة عدم وجود الدليل لا تعني دليلا على العدم ، القاعدة التي وضعها شيخ الإسلام بن تيمية ، ولكن هذا جهل منه بأصول هذه القاعدة ، فهذه القاعدة تستعمل إما إن كانت القضية تعرف بالفطرة ، أو أنها بديهية أو أنها تقصد عدم توفر دليل أنطولوجي في ظل وجود الدليل من الخبر أو من العقل ، ولكن للأسف أحمد خالد مصطفى اضطر بعد الردود الغير مباشرة عليه أن يكتب عشرة مقالات ليثبت ادعاءه، لكنه لم يأت بدليل واحد على ادعاءه ، وسنبين في موضع آخر كيف أن المادة العلمية التي قدمها احمد خالد مصطفى لا تعدوا كونها مجرد سفسطة ومغالطات منطقية .

[32] فتح الباري في شرح صحيح البخاري : المجلد 6 / 368

عدو آدم من الإنس

قد تستغرب من هذا العنوان قليلا ، لكن لا تنسى عزيزي القاريء أننا في رحلة رد على خرافات كبيرة ، فلا تستغرب إن كانت تضم بعض الخرافات الأخرى

يقول أحمد خالد مصطفى : في المقال الرابع الذي نشره بتاريخ 3 أكتوبر 2022 :

كل نبي له عدو من شياطين الإنس والجن :

يقول تعالى : ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون))

واستدل بآية أخرى ((وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا))

ثم قال بعدها : هذه آيات واضحات قاطعات في أن الله جعل لكل نبي من الأنبياء عدوا من شياطين الإنس ، هذا العدو فيه صفات واضحة في الآيات :

ـأنه عدو للنبي ، يعني كافر

-يوحي إليه الشيطان زخرف القول

-هو أيضا يوحي إلى الشيطان زخرف القول ، فبينه وبين الشيطان صلة وتواصل

-أنه من المجرمين **أ.هـ**

والآن نسأل أحمد خالد مصطفى هل قرأت التفاسير جيدا ؟

لو قال نعم يلزم من كلامه انه اعتمد التدليس لأنه أخفى المعنى الصحيح للآية .

ولو قال لا ، فهذا يلزم منه أنه جاهل بأصول البحث متسرع في إصدار حكمه .

هل معنى شياطين الجن والإنس يستلزم منه القول بأن الأعداء هم الجن والإنس ؟

روى ابن عباس رضي الله عنه بإسناد أنه قال في قوله "يوحي بعضهم لبعض " لإبليس مع كل جني شيطان ومع كل إنس شيطان فيلقى أحدهما الآخر فيقول له قد أضللت صاحبي فيلقى

أحدهما الآخر فيقول له : إني قد أضللت صاحبي فأضل صاحبك بمثله ، ويقول له الآخر مثل ذلك ، هذا وحي بعضهم إلى بعض . قال أبو جعفر[وهو الطبري] : والقول الأول يدل عليه : ((وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم)) فهذا يبين معنى ذلك .[33]

وهذا القول ذكر أيضا عن عكرمة وعن السدي ، لكن ليس هذا الراجح وإنما الأول الذي ذكره أحمد خالد مصطفى وهو قول الجمهور من أهل العلم .

لحد هنا يظن القاريء أننا أنصفنا الكاتب في استدلاله هذا ، لكن مهلا لم نكمل بعد ، لان لازم إستدلاله هو أنه يريد إثبات أن الزوجة الثانية لآدم هي العدو له من الإنس .

في نفس المقال يقول : فمن عدو آدم الكافر من شياطين الإنس ؟

علمنا من أحاديث صحيحة أن كل أمة آدم كانت على الإسلام ... نعم كل أمته بلا استثناء حتى بعثة نوح

□□ كل أمة آدم مسلمون بنص الحديث الصحيح

علمنا من أحاديث صحيحة أن كل أمة آدم كانت على الإسلام .. نعم كل أمته بلا استثناء حتى بعثة نوح ..

□ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنه قال : كان بينَ آدمَ ونوحٍ عشرةُ قرونٍ كلُّها على الإسلامِ

الراوي : - | المحدث : ابن تيمية | المصدر : بيان تلبيس الجهمية

الصفحة أو الرقم : 65/3 | خلاصة حكم المحدث : ثابت

□ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال كان بين نوحٍ وآدمَ عشرةُ قرونٍ كلُّهم على شريعةٍ من الحقِّ فاختلَفوا فبعث اللهُ النبيين مُبشِّرينَ ومُنذرِين قال وكذلك هي في قراءةِ عبدِ اللهِ { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا }

الراوي : [عكرمة مولى ابن عباس] | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم : 854/7 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

[33] إعراب القرآن ، النحاس

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج شرح الطحاوية

الصفحة أو الرقم : 425 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه الطبري في ((التفسير)) (4048) واللفظ له

الراوي : [عكرمة مولى ابن عباس] | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم : 854/7 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

خلاصة حكم المحدث : | الصفحة أو الرقم 3583 | المحدث : الحاكم |الراوي : عبد الله بن عباس المصدر : المستدرك على الصحيحين | هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ

فمن هو عدو آدم الكافر من شياطين الإنس طالما كل أمته مسلمون وعلى شريعة من الحق ؟ ولم يختلف أحد من الأمة إلا في زمن نوح ..

□□ عدو آدم من شياطين الإنس هو قبل بعثة آدم وليس بعدها

عندما بعث الله آدم نبيا ، دعا قومه إلى الإسلام ، فأسلم له الجميع بلا استثناء ..

وطالما بعد بعثة آدم كلهم أسلموا ، فهذا العدو الكافر من شياطين الإنس كان قبل بعثة آدم ..

فلا مكان له بعد البعثة .. لأن كل الأمة أسلمت بنص الحديث الصحيح ..

فمن هو عدو آدم من شياطين الإنس والذي كان قبل بعثة آدم ؟ **أ.هـ**

فأحمد خالد مصطفى هنا يستدل بأن القول بأن مابين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلها على الإسلام ولا يوجد فيها كفر ، ولكن نجده سيتدارك هذا الأمر ويدعي أن آدم عليه السلام كان في عداء مع ليليث حينما كان في الجنة وقبل بعثته ، في الحقيقة أنا أعجب لمثل هذا الذكاء الخارق في ايجاد الحلول ، لو صح مثل هذا الأمر لما استقر لدينا معنى ، ولما تحقق وجود أي حقيقة مثبتة ، سيكون كل شيئ قابل للشك حتى البديهيات ، وما أسهل السفسطة .

يقول أحمد خالد مصطفى في نفس المقال :

لو عرفنا متى كانت بعثة آدم بالضبط ؟ سنستدل أكثر على هوية هذا العدو ..

□□ بعثة آدم كانت وقت الهبوط من الجنة

□ يقول الله تعالى :

وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (121) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (122) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ

هنا ترى بوضوح أن اجتباء آدم نبيا كان في الجنة قبل الهبوط مباشرة .. فهذا العدو من شياطين الإنس كان قبل الهبوط من الجنة .. يعني كان في الجنة !

وهل اجتباء آدم هنا في الآية هو الاصطفاء للنبوة ؟

نعم .. انظر إلى الآيات الأخرى في الأنبياء ..

□ في سورة النحل يقول الله :

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ (اجْتَبَاهُ) وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (121)

□ وفي سورة مريم يقول الله :

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا (وَاجْتَبَيْنَا) ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ (58

□ في سورة الأنعام يقول الله :

وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ (وَاجْتَبَيْنَاهُمْ) وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (87) ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ

فالاجتباء يعني الاختيار للنبوة ..

وكذلك المفسرون يقولون أن الاجتباء هو الاصطفاء للنبوة .وسأكتب تفسير الشعراوي هنا وأترك بقية التفاسير في الهوامش ..

خواطر الشعراوي

{ ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ.. }هذه بداية لمرحلة النبوة في حياة آدم عليه السلام،

ولذلك يجب أن نفطن إلى النص القرآني:{ وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ } . إ نّ هذه طبيعة البشر أن يعصي ثم يتوب إن أراد التوبة، ولابد أن نفطن أيضاً إلى قوله الحق:{ ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ } . إذن فالاصطفاء جاء بعد المعصية لأن عصيانه كان أمراً طبيعيًا لأنه بشر، يخطئ ويصيب، ويسهو ويغفل. ولكن بعد أن خرج من الجنة اجتباه الله ليكون نبـ يًا ورسولاً، وما دام قد صار نبيًا ورسولاً فالعصمة تأتي له:{ ثُمَّ ٱجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ } إذن لا يصح لنا أن نقول: كيف يعصي آدم وهو نبي؟! نقول: تنبه إلى أن النبوة لم تأته إلا بعد أن عصى وتاب. **أ.هـ**

في الحقيقة إن مثل هذا الكلام لا يدل على شيء سوى قصر علم قائله ، والآن لنرى :

أولا: صحيح أن الإجتباء هو الإختيار والإصطفاء للنبوة ، وهذا كلام القرطبي ، ولو كان الباحث عالما بأصول الجدال والحجاج لما استدل بكلام الشعراوي ، لأن الشعراوي ليس عالما ولا أهلا للتفسير ، فهو لا يعدوا كونه داعية قصاصا رحمه الله ، فلا يعتد بمثل تفسيره ، ثم إن الشعراوي على عقيدة الأشاعرة ، فكيف تستدل على أهل السنة والجماعة بكلام أشعري ؟

أما القرطبي فلقد وافق أيضا الأشاعرة في بعض أقوالهم ، لكن كثيرا من أهل العلم لم يخرجوه من دائرة أهل السنة والجماعة ، لكن القرطبي مفسرا مشهود له بتمكنه في هذا العلم .

وفي موضع من هذا الكتاب باذن الله تعالى سأبين أن أحمد خالد مصطفى لا يتحقق ممن ينقل كلامه ، فهو يستدل بالصوفية القبورية وبكلام الشيعة ، بل حتى بكتب التنجيم ، لا يهمه ممن ينقل المهم أنه يسوق مايخدمه من الكلام ، وللأسف كثير من العوام ينخدعون بهذا .

ثانيا : لازم كلام أحمد خالد مصطفى أن الإسلام كان سائدا قبل بعثة نوح ، وهذا ما أجمع عليه أهل العلم ، منه يلزم أن لا يكون كفر بالله قبله ، ولا في عهد إدريس عليه السلام ، ومنه سيستلزم منه أن يكون الفصل الرابع من الرواية الذي هو بعنوان : "ألواح الزمرد " كله خطأ ويستلزم حذفه ، قد يقول لم أتكلم فيه عن الكفر بالله ، لكن أليس الحديث مع الشيطان وتلقي الأوامر منه كفرا ؟؟؟

نقرأ :

فقال له جينون مرة أخرى :

أليس الفساد يرضيك يا إبليس ؟ أرض هينار اليوم تعيش أفسد أيامها وأكثرها دموية في عصر ست ، ماحاجتك إلي ؟[34]

وهذا الكلام كان في فترة النبي إدريس عليه السلام ، فهل فترة إدريس كان فيها كفر ؟

أولا لا دليل على هذا لا من الكتاب ولا من السنة ولا حتى في الكتاب المقدس ، فلا أدري من أين اخترع هذه الفكرة ، ولا حتى كيف ادعى أن ادريس عليه السلام نزلت عليه ألواح [ألواح الزمرد] ، القضية كلها خيال في خيال ، وادعاء مالا يثبت صحته ووجوده على أنبياء الله.

بالنسبة لادعاءه أن الأنبياء معصومون من الخطأ ولايصح أن يخطئون فهذا جهل منه أن الأنبياء معصومين من الخطأ فيما يبلغون عن ربهم كذلك معصومين من الوقوع في الكبائر ، ويجوز أن يقع عليهم مايقع على غيرهم من البشر فيخطئون في أمور لا تتعلق بما يبلغونه عن الله ، ولو فرضا حدث هذا فالوحي يصححه ، كيف لا يخطئ النبي وإن أشرف نبي وأفضلهم قد أخطأ ، عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (43)

القول في تأويل قوله :
(43) عَفَا اللهُ عَنْكَ لمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذبِينَ
قال أبو جعفر: وهَذا عَتاب من الله تعالى ذكره، عَاتب به نبيه صلى الله عَلَيه وسلم في إذنه لمن أذن له في التخلف عنه، حين شخص إلى تبوك لغزو الروم، من المنافقين.[35]

وكذلك عتاب الله عز وجل لنبيه في سورة عبس ، وفي سورة التحريم ،وفي سورة الأحزاب في قصة زواجه صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها .

كذلك الأنبياء يخطئون كما ورد عن نبي الله إبراهيم عليه السلام :

لَمْ يَكْذِبْ إبْرَاهيمُ إلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ: بيْنَما إبْرَاهيمُ مَرَّ بجَبَّارٍ ومعهُ سَارَةُ فَذَكَرَ الحَديثَ، فأعْطَاهَا هَاجَرَ، قالَتْ: كَفَّ اللهُ يَدَ الكَافرِ وأَخْدَمَني آجَرَ قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ .

صحيح البخاري : المصدر |البخاري : المحدث |أبو هريرة : الراوي
[صحيح] : خلاصة حكم المحدث | 5084 : الصفحة أو الرقم

[34] أنتيخريستوس 2 / ص 147
[35] تفسير الطبري

ويونس عليه السلام ترك قومه ورسالة الله وتكليفه وهرب من قريته ، وموسى عليه السلام ألقى الألواح التي عليها شريعة الله وكلامه .

ثم إننا نتسائل أيضا مادليلك أن صراع آدم عليه السلام وزوجته التي سميتها ليليث كان قبل نزولهم في الأرض و بعثته ونبوته ؟

في الحقيقة هذا لا يثبت شيئا من ادعاءه ، وإنما هو يقوم بمغالطة رجل القش ، يخترع شيئا من مخيلته ثم يبني عليه أوهاما جديدة .

ثم إن أحمد خالد مصطفى نسي في استدلاله الثاني استدلاله الأول ، فلو صح ادعاءه أن آدم عليه السلام كانت عدوته ليليث بعد بعثته فالحديث الذي ذكره يبين أنه لم يكن هناك كفر بين آدم ونوح عليه السلام ، فإن قال لم تكفر اختلت القاعدة أصلا ولم تصبح ليليث عدوا ، ولو قال مابين آدم ونوح أن المقصود به من وفاة آدم فهذا لا دليل عليه ، لأن كل الأحاديث التي ذكرها من قبل تدل على أنها كانت عشرة قرون على الإسلام ، وقد علق ابن كثير رحمه الله عن هذا فقال : وهذا يرد على من زعم من أهل التواريخ وغيرهم من أهل الكتاب : أن قابيل وبنيه عبدوا النار ... والله أعلم ، **أ.هـ** [36]

وهذا يرد على زعم أحمد خالد مصطفى أن ليليث كانت على الكفر وعدوة لآدم عليه السلام بعد هبوطه من الجنة ، وهذا ما أثبته في روايته في الصفحة 100 حينما قال على لسان آدم :كيف تكفرين وقد أوجدك ولم تكوني شيئا يذكر ؟

وفي نفس الصفحة يقول على لسان ليليث :

فليكن يا آدم ،قل لربك أن ليليث آمنت .

وهذا كان بعد أن قتلت ليليث الكثير من أولاد آدم وحواء و بعد أن سمعت للشيطان ، وهذا يدل على أن عداءها مع آدم وكفرها كان بعد هبوطهم من الجنة ، وهو داخل في العشرة قرون .

[36] قصص الأنبياء ، اسماعيل بن كثير ، تحقيق حلمي بن اسماعيل الرشيدي ، ص 59

الحية مجددا

يدعي أحمد خالد مصطفى أن دليل أن ليليث هي زوجة آدم الثانية هي الحية التي ذكرت في الأثر في غير موضع ، وأنا لا أريد نقد إشكالية الحية التي ذكرها بن عباس وعكرمة وغيرهم لأنها في كل الأحوال أخذت من الإسرائيليات ، ولا أريد أن أنتقد قصة الحية كلية ، وإنما فقط لو فرضنا صحة زعم الكاتب أحمد خالد مصطفى أن الحية كانت ممن هبط مع آدم عليه السلام ، وأن الإسم الذي هو لفظ أطلق عليها لخبثها :

فهل هذا دليل على أن الحية هي ليليث زوجة آدم ؟؟؟

في الحقيقة إن مثل هذا الدليل الذي ساقه هو أتفه دليل ، فقد بينا في موضعه من هذا الكتاب أنه لا علاقة للحية بشخصية ليليث تاريخيا ، والآن نسأل أحمد خالد مصطفى ما دليلك أن ليليث هي نفسها الحية ؟؟

أنا بانتظار دليل صريح على أن ليليث هي نفسها الحية ، وليس سفسطات مثل التي سبق له تقديمها .

زنا المحارم !!

يدعي أحمد خالد مصطفى أن مسألة زواج أبناء آدم من بعضهم هي زنا محارم ، وان الحل الوحيد لنفي هذه التهمة هي صحة فرضيته في ادعاءه أن آدم كان له زوجتان ، لأنه كان مباح لبني اسرائيل قبل موسى زواج المحارم ، وطبعا مصدره الوحيد هنا هو التوراة ، فلا دليل على أنه كان مشروعا زواج المحارم قبل موسى عليه السلام وحرم في عهده إلا الكتاب المقدس الذي لا يعتبر مصدرا موثوقا عندنا ،فقول إبراهيم عليه السلام للملك عن زوجته سارة أنها اخته مصدرها طبعا سفر التكوين :

" • وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً" تك 20: 12

لكن النبي صلى الله عليه وسلم ينفي هذا لما يبين أنه قالها ليس على أنها أخته من أبيه ، وإنما لأنها أخته في الإسلام ، ولم يكن يومها غيرهما مؤمنا بالله :

(أنَّ إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم لم يَكذِب قطُّ إلاَّ ثلاثًا ثنتانِ في ذاتِ اللهِ تعالى قولُهُ (إنِّي سقيمٌ - وقولُهُ (بل فعلَهُ كبيرُهم هذا) وبينما هو يسيرُ في أرضِ جبّارٍ منَ الجَبابرةِ إذ نزلَ منزلاً فأتَى الجبّارُ فقيلَ لَهُ إنَّهُ نزلَ ها هنا رجلٌ معَهُ امرأةٌ هيَ أحسنُ النَّاسِ قالَ فأرسلَ إليْهِ فسألَهُ عنْها فقالَ إنَّها أختي. فلمّا رجعَ إليها قالَ إنَّ هذا سألني عنْكِ فأنبأتُهُ أنَّكِ أختي وإنَّهُ ليسَ اليومَ مسلمٌ غيري وغيرُكِ . وإنَّكِ أختي في كتابِ اللهِ فلاَ تُكذِّبيني عندَهُ[37]

هَاجَرَ إبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ بسَارَةَ، فَدَخَلَ بهَا قَرْيَةً فيهَا مَلِكٌ منَ : قالَ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - دَخَلَ إبْرَاهِيمُ بامْرَأَةٍ هي من أحْسَنِ النِّسَاءِ، فأرْسَلَ إلَيْه: أَنْ يا :المُلُوك -أوْ جَبّارٌ منَ الجَبابِرَة- فقيلَ إبْراهيمُ، من هذه الَّتي معكَ؟ قالَ: أُخْتي، ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهَا فَقَالَ: لا تُكَذِّبِي حَديثِي؛ فَإنِّي أخْبَرْتُهُمْ أنَّكِ أُخْتي، واللهِ إنْ عَلَى الأرْضِ مُؤْمنٌ غيري وغَيْرُك، فأرْسَلَ بهَا إلَيه، فَقَامَ إلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بكَ وبِرسولكَ، وأَحْصَنْتُ فَرجِي، إلَّا علَى زَوْجِي؛ فلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حتَّى رَكَضَ برِجْله. قالَ الأعْرجُ: قالَ أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرَّحْمنِ: إنَّ أبَا هُرَيْرَةَ قالَ: قالَتْ: اللَّهُمَّ إنْ يَمُتْ يُقَالُ: هي قَتَلَتْهُ، فَأُرْسلَ، ثُمَّ قَامَ إلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ تُصَلِّي، وتَقُولُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بكَ وبرسولكَ وأَحْصَنْتُ فَرْجِي إلَّا علَى زَوْجِي؛ فلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هذا الكَافِرَ. فَغُطَّ حتَّى رَكَضَ برِجْله. قالَ اللَّهُمَّ إنْ يَمُتْ فيُقَالُ: هي قَتَلَتْهُ، فَأُرْسِلَ في : عبدُ الرَّحمنِ، قالَ أبو سَلَمَةَ: قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَقَالَتْ

صحيح أبي داود : المصدر |**الألباني** : المحدث |**أبو هريرة** : الراوي

[37] **صحيح** : خلاصة حكم المحدث | **2212** : الصفحة أو الرقم

.الثَّانِيَةِ -أَوْ فِي الثَّالِثَةِ- فَقَالَ: واللهِ ما أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شيطَانًا، ارْجِعُوهَا إِلى إِبْرَاهِيمَ، وأَعْطُوهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ إِلى إِبْرَاهِيمَ عليه السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكَافِرَ وأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟[38]

فهل عند أحمد خالد مصطفى دليل آخر على أن زواج الأخ من أخته الشقيقة كان مباحا قبل موسى عليه السلام ؟

ثم لو كان هذا صحيحا ، فهل كان الوحي لايصرح به ؟ لماذا كل شيء اخفاه الوحي ولم يصرح به ، ولم يوجد أحد يكشف عنه سوى أحمد خالد مصطفى بعد 14 قرنا ؟

والآن لو تنزلا قلنا ماادعاه الكاتب صحيحا ، فهل هذا يغير حقيقة أبناء الزنا الفرية التي ادعاها ؟

على أي أساس يحكم بأن زواج الأخ بأخته عهد آدم عليه السلام هو زنا في حين زواجه بأخته الغير الشقيقة ليس زنا ؟؟

لو صح ادعاءه بأن الزواج بالأخت الغير الشقيقة كان مباحا قبل موسى عليه السلام فإن هذا يعني أن فترة اباحة الإخوة الغير اشقاء كانت ظرفية ، وكذلك من نفس المبدأ قد يكون زواج الإخوة الأشقاء ظرفيا ثم حرم بعدها .

ولو صح إدعاءه أن زواج الإخوة الأشقاء في عهد آدم عليه السلام هو زواج زنا فبمثله زواج الإخوة الغير أشقاء في عهده سيكون زواج زنا ، فالمسألة ليست نأخذ مايوافق هوانا ونترك مالا يوافقه .

وفي كل الحالات هو مطالب أولا باثبات أن لآدم عليه السلام زوجتان ليثبت صحة هذا الإعتراض على شريعة الله .

[38] صحيح البخاري :2217 ، وتخريجه صحيح

يأجوج ومأجوج

إن مما استدل به أحمد خالد مصطفى على وجود الزوجة الثانية لآدم هي بعض الآثار الواردة عن يأجوج ومأجوج ، وأنهم ذرية لآدم من غير حواء ، وسأرفق في الأول مقال الكاتب أحمد كله ، ثم أرد عليه باذن الله تعالى ، وإني لأجزم أنه لم يطلع على هاته المصادر أبدا ، أو أنه مدلس يخفي الحقيقة :

الأدلة على وجود ليليث من القرآن والسنة

المقال السادس : يأجوج ومأجوج هم من نسل امرأة غير حواء باتفاق جماهير العلماء

تكفير واتهامات بالسحر والماسونية والافتراء على الأنبياء .. كل هذا لأنني قلت أن آدم كان متزوجا بامرأة ثانية مع حواء .. رغم قولي أن هذا يمكن الاستدلال عليه من القرآن والسنة .. عبارات ساخرة كثيرة عن الشخص الذي كشف ما لم يكشفه العلماء عبر ألف وأربعمئة سنة ..

لكنني كنت أصبر لأنني أعلم أن من يقول هذا غاية ما عنده من العلم هو البحث لخمس دقائق في جوجل .. فلا يقدر مثل هذا المتكيء على أريكته أن يتخيل أن الأئمة العلماء في الكتب تكلموا في هذا الأمر ورد بعضهم على بعض .. وأنني لم آت بشيء جديد وإنما أنقل الكلام الذي يرجحونه .

قلت في مقدمة روايتي أنه إذا أصابك أي عجب من قراءة هذه الرواية فإنك تحتاج إلى اكتشاف مزيد من الكتب حتى يزول العجب .. لكن البعض لا يكتشف الكتب وإنما يسأل العم جوجل ولا يحتمل الجلوس عليه أكثر من بضع دقائق .

لست أطلب اكتشاف كتب غريبة نادرة بل كتب مشهورة يفترض أنها في كل بيت مسلم مثل كتب الإمام النووي والسيوطي وابن حجر وغيره ..

ربما الكتب موجودة على الرفوف لكن غزاها الغبار .. أو غزا العقول التي تقرأها ..

عندما تكلم العلماء عن يأجوج ومأجوج وما أصلهم أجمعوا على أنهم من ذرية آدم .. لأن حديثا صحيحا في البخاري يصرح بهذا ..

يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامَة: يا آدَمُ، يقولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ، فيُنادَى بصَوْت: إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ من ذُرِّيَّتِكَ (بَعْثًا إلى النَّارِ)، قالَ: يا رَبِّ وما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: من كُلِّ ألْف - أُراهُ قالَ - تسْعَ مئَة وتِسْعَةً وتِسْعينَ، فَحينَئذ تَضَعُ الحامِلُ حَمْلَها، ويَشيبُ الوَليدُ، وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وما هُمْ بسُكارَى، ولَكنَّ عَذابَ اللهِ شَديدٌ فَشَقَّ ذلكَ علَى النَّاسِ حتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (مِن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ، ومِنكُم واحِدٌ)،

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : 4741 | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

□ ولكن اختلف العلماء هل هم من نسل حواء أم من غيرها ..

وجماهير العلماء على أن يأجوج ومأجوج هم من نسل غير حواء كما نقل الإمام النووي في فتاويه .. وهذا نص كلامه ..

□ وقال الإمام النووي في الفتاوي: يأجوج ومأجوج أولادُ آدم من غير حواء عند جماهير العُلماء، فيكونون إخواننا لأب.

السفاريني - البحور الزاخرة في علوم الآخرة

□ ونقل النووي في فتاواه القول بأنهم أولاد آدم عليه السّلام من غير حواء عن جماهير العلماء.

الألوسي - روح المعاني

□ وَوَقَعَ فِي فَتَاوَى الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ لَا مِنْ حَوَّاءَ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ فَيَكُونُ إِخْوَانُنَا لِأَبٍ

ابن حجر - فتح الباري

□ وكما قرأنا .. نقل النووي أن جماهير العلماء يقولون أن آدم كانت له زوجة أخرى غير حواء .. ونسل هذه الزوجة الأخرى هم يأجوج ومأجوج فهم إخوتنا من الأب ..

فلا أنا أتيت بشيء مبتدع ولا أنا جئت بما لم يأت به الأوائل .. ولا كل هذه الاتهامات المعلبة الفارغة .. إنما أنقل رأي الجمهور .

□ وهناك رأي آخر قاله بعض العلماء أن يأجوج ومأجوج هم ليسوا من نسل حواء وليسوا من زوجة اخرى بل أتوا من اختلاط نطفة آدم بالطين .. وهذه النظرية لم يذكرها أحد إلا كعب الأحبار حين قال أن آدم نام فاحتلم ذات يوم فاختلطت نطفته بالتراب فخلق الله منها يأجوج ومأجوج .. وهذه النظرية الخرافية رد عليها كثير من العلماء مثل ابن كثير وقالوا أنها من الإسرائيليات وأنها مردودة لأن الأنبياء لا يحتلمون أصلا .

ودعونا نستعرض مزيد من كلام العلماء عن هذه النظريات ..

تجد الإمام السيوطي في شرح سنن ابن ماجة يذكر الثلاث نظريات .. وهذا نص كلامه ..

□ واما ياجوج وَمَأْجُوج غير مهموزتين ومهموزان قرئَ فِي السَّبع بِالْوَجْهَيْنِ وَالْجُمْهُور يتْرك الْهَمْز فهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عَلَيْهِ السَّلَام وَقيل هم نادرة من ولد آدم من غير حَوَّاء وقيل: إن أدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلقوا .

السيوطي - شرح سنن ابن ماجة

وكذلك الإمام الفتني في مجمعه ..

□ يأجوج ومأجوج، من أولاد يافث بن نوح، وقيل: هم نادرة من ولد أدم من غير حواء، وقيل: إن أدم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلقوا

الفتني - مجمع الأنوار

والإمام حسن بن علي الفيومي في فتح القريب ..

□ قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك من الترك وقال أيضًا وهب بن منبه هم جيل من الترك وقيل هم من ولد آدم من غير حواء .

حسن بن علي الفيومي - فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب

والإمام الألوسي في تفسيره ..

 وقيل: يأجوج من الترك ومأجوج من الديلم، وقيل من الجيل، وعن كعب الأحبار أن يأجوج ومأجوج من ولد آدم عليه السلام من غير حواء وذلك أنه عليه السلام نام فاحتلم فامتزجت نطفته في التراب فخلق منها يأجوج ومأجوج، ونقل النووي في تفاواه القول بأنهم أولاد آدم عليه السلام من غير حواء عن جماهير العلماء.

وبالنسبة لمسألة الزوجة الأخرى غير حواء فالوحيد الذي عارضها هوالإمام ابن حجر في فتح الباري حين قال أن يأجوج ومأجوج هم من ولد سام بن نوح .. ونوح من حواء قطعا .. وهذا نص كلامه ..

 وَوَقَعَ فِي فَتَاوَى الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ (النووي) أَن يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْ أَوْلَاد آدَمَ لَا مِنْ حَوَّاءَ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاء فَيَكُونُ إِخْوَانُنَا لِأَبٍ كَذَا قَالَ وَلَمْ نَرَ هَذَا عَنْ أَحَد مِنَ السَّلَفِ إِلَّا عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَيَرُدُّهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ أَنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَنُوحٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ حَوَّاءَ قطعا

ابن حجر - فتح الباري

لكن كثير من العلماء علقوا على قول ابن حجر في هذه النقطة وقالوا بأن الحديث الذي يقول أن ياجوج ومأجوج هم من ذرية نوح إنما هو حديث ضعيف .. والغريب أن أحد الذين ضعفوا الحديث هو ابن حجر نفسه ..

فهذا نص كلام العلامة السفاريني مثلا ..

 وعن كعب الأحبار أنهم أي: يأجوج ومأجوج من ولد آدم من غير حواء، وذلك أن آدم نام فاحتلم، فامتزجت نطفته في التراب فخُلق منها يأجوج ومأجوج . ورُدّ بأنّ الأنبياء لا يحتلمون. وأجيب بأن ذلك يفيض من غير أن يتراءى لهُ أنه يـ جامع، واعتمد الحافظ ابن حجر الأوّلَ؛ أي أنهم من ذرية نوح وإلا فأين كانوا حين الطوفان؟

وقال الإمام النووي في الفتاوي: يأجوج ومأجوج أولادُ آدم من غير حواء عند جماهير العُلماء، فيكونون إخواننا لأب.

قال الحافظ ابن حجر: لم يَرِد هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب ا لأحبار ويرده الحديثُ المرفوع "إنهم من ذرية نوح"، ونوح من ذرية حواء قطعًا.

وكأن الحديث ما روي عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه ضعف ولد نوح: سام، وحام، ويافث، فوُلد لسام: العرب وفارس والروم، وولد لحام: القبط والبربر والسودان، وولد ليافث: يأجوج ومأجوج والترك، والصقالبة.

قال العلامة تبعًا للحافظ ابن حجر: إنه ضعيف

السفاريني - البحور الزاخرة في علوم الآخرة

وإذا تتبعنا جميع طرق الحديث الذي يقول أن يأجوج ومأجوج هم من ذرية نوح سنجده ضعيف في جميع طرقه .. وهذه هي كل طرقه ..

☐ ولدَ نوحٌ ؛ سامٌ وحامٌ ، ويافثُ . فولدُ سامٍ العربُ وفارسُ والرُّومُ ، والخيرُ فيهِم . ووُلِدَ ليافثَ يأجوجُ ومأجوجُ والتُّركُ والصَّقالِبةُ ، ولا خيرَ فيهِم . ووُلِدَ لحامٍ القِبطُ والبَربرُ والسَّودانُ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : العراقي | المصدر : محجة القرب

الصفحة أو الرقم : 81 | خلاصة حكم المحدث : لا يصح

التخريج : أخرجه البزار (7820) واللفظ له، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7)

☐ وَلَدَ نوحٌ ثلاثةً حامٌ وسامٌ ويافثٌ فولدَ سامٌ العربَ وفارسَ والرومَ والخيرُ فيهم وولدَ يافثٌ يأجوجَ ومأجوجَ والتُّرَكَ والـ صَّقالِبةَ ولا خيرَ فيهم وولدَ حامٌ القِبطَ وبربرَ والسَّودانَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : المجروحين

الصفحة أو الرقم : 458/2 | خلاصة حكم المحدث : [فيه] يزيد بن سنان يخطئ كثيرا حتى يروي عن الثقات مالا يشبه حديث الأثبات لا يعجبني الاحتجاج بخبره

التخريج : أخرجه البزار (7820)، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2) واللفظ له، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7).

☐ ولدُ نوحٍ ثلاثةٌ : حامٌ وسامٌ ويافثُ ، وولَد سامٌ العربَ وفارسَ والرّومَ والخيرُ فيهم ، وولَد يافثُ يأجوجَ ومأجوجَ والتُّرَكَ والصَّعايدةَ ولا خيرَ فيهم ، وولَد حامٌ القِبطَ والبربرَ والسَّودانَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن القيسراني | المصدر : ذخيرة الحفاظ

الصفحة أو الرقم : 2561/5 | خلاصة حكم المحدث : [له طريقان فيهما متروك]

التخريج : أخرجه البزار (7820)، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7) باختلاف يسير.

- وَلَدُ نوحٌ ثلاثةً : حامَ وسامَ ويافثَ ، فولدَ سامٌ العربَ وفارسَ والرومَ والخيرُ فيهم ، وولدَ يافثٌ يأجوجَ ومأجوجَ والتركَ والصقالبةَ ولا خيرَ فيهم ، وولدَ حامٌ التركَ وبربرَ والسودانَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الذهبي | المصدر : ميزان الاعتدال

الصفحة أو الرقم : 428/4 | خلاصة حكم المحدث : [فيه يزيد بن سنان ذكر من جرحه]

التخريج : أخرجه البزار (7820)، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7) باختلاف يسير.

- وَلَدُ نوحٍ ثلاثةٌ سامٌ وحامٌ ويافثُ فوَلَد سامٌ العربَ وفارسَ والرومَ والخيرُ فيهم ووَلَد يافثُ يأجوجَ ومأجوجَ والتُّرْكَ والصَّقالبةَ ولا خيرَ فيهم ووَلَد حامٌ القِبْطَ والبربرَ والسودانَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الشوكاني | المصدر : فتح القدير

الصفحة أو الرقم : 570/4 | خلاصة حكم المحدث : من حديث إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد

التخريج : أخرجه البزار (7820)، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (271/7) باختلاف يسير.

- ولدُ نوحٍ سامٌ وحامٌ ويافثُ فأما سامٌ فأبو العربِ وفارسَ والرومِ وأهلِ مصرَ وأهلِ الشامِ وأما يافثُ فأبو الخزرِ ويأجوجَ ومأجوجَ وأما حامٌ فأبو هذه الجلدةِ السوداءِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن عدي | المصدر : الكامل في الضعفاء

الصفحة أو الرقم : 229/4 | خلاصة حكم المحدث : [فيه] سليمان بن أرقم عامة ما يرويه لا يتابع عليه

التخريج : أخرجه البزار (7820)، وابن حبان في ((المجروحين)) (367/2)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (250/3) واللفظ له.

كما أن هذه الأحاديث الضعيفة كلها مأخوذة من التوراة نصا ومعارضة للحديث الصحيح الوحيد في المسألة والذي يقول فيه النبي ..

- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ غِيَاثٍ الْعَبْدِيُّ (ثقة) ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ (ثقة) ، ثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّقَّامُ (ثقة) ، ثنا عَبْدُ الأَعْلَى (ثقة) ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ثقة) ، عَنْ قَتَادَةَ (ثقة) ، عَنِ الْحَسَنِ (ثقة) ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (صحابي) و سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ (صحابي) ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " وُلِدَ لِنُوحٍ ثَلاثٌ : فَسَامٌ أَبُو الْعَرَبِ ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ "

المستدرك على الصحيحين - رقم الحديث : 3934

المعجم الكبير للطبراني - رقم الحديث : 14742

فيافث في الأحاديث الضعيفة هو أبو الترك ويأجوج ومأجوج بينما هو في الحديث الصحيح أبو الروم ..

والروم وفارس في الأحاديث الضعيفة أبوهم هو سام وليس يافث كما في الحديث الصحيح .

وبهذا نرد هذه الأحاديث الضعيفة .. ولا يمكن أن ننسب ياجوج ومأجوج إلى نوح .

هل يمكن أن يكونوا من ذرية شخص آخر غير نوح ؟

وهل كان هناك أناس آخرين على السفينة غير نوح وذريته ؟

نعم بالطبع بنص القرآن الكريم .. يقول الله تعالى ..

- "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ"

فالله يأمر نوح أن يحمل على السفينة ثلاثة أصناف ..

- من كل زوجين اثنين ..

- وأهلك إلا من سبق عليه القول ..

- ومن آمن ..

فكان على السفينة أناس آخرون آمنوا بدعوة نوح ..

فيأجوج ومأجوج يمكن أن ينتسبوا إلى أي شخص ممن كان على السفينة مع نوح ..

هنا قد يقول قائل أن هذا مستحيل لأن الله صرح في القرآن أنه جعل ذرية نوح هي وحدها الباقية على الأرض بقوله

- " وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ"

فيقول أن كل أهل الأرض اليوم من ذرية نوح بما فيهم يأجوج ومأجوج ..

لكن هذا القائل ربما لم يقرأ التفاسير جيدا .. فكثير من علماء التفسير قالوا أن الذين على السفينة مع نوح كانت لهم ذرية بدليل قول الله تعالى

- " { ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } [الإسراء: 3].

وقوله تعالى

- { قِيلَ يٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } [هود: 48]

وهذه أقوال علماء التفسير في ذلك ..

- القرطبي

وقال قوم: كان لغير ولد نوح أيضا نسل بدليل قوله:{ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } [الإسراء: 3]. وقوله:{ قِيلَ يٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ } [هود: 48] فعلى هذا معنى الآية: { وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ ٱلْبَاقِينَ } دون ذرية من كفر فإنا أغْرقنا أولئك.

- الشوكاني

وقيل إنه كان لمن مع نوح ذرّية كما يدلّ عليه قوله{ ذُرّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } الإسراء 3، وقوله{ قِيلَ يٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسّهُمْ مّنَّا

عَذَابٌ أَلِيمٌ } هود 48 ، فيكون على هذا معنى { وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ ٱلْبَـٰقِينَ } ، وذرّيته وذرّية من معه دون ذرّية من كفر، فإن الله أغرقهم، فلم يبق لهم ذرّية.

□ أبو حيان

وقالت فرقة: أبقى الله ذرية نوح ومد في نسله، وليس الناس منحصرين في نسله، بل في الأمم من لا يرجع إليه.

□ الصابوني

{ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ } أي يا ذرية ويا أبناء المؤمنين الذين كانوا مع نوح في السفينة، لقد نجينا آباءكم من الغرق فاشكروا الله على إنعامه

□ اطفيش

وان ولد غيرهم انقطع نسله قريبا ممن معه فى السفينة أو فى الأرض، وقيل: تنسل غيرهم، واتصل وأن المحصر فى الآية إضافى، أى لا ذرية غيره من المغرقين.

□ أسعد حومد

وَجَعَلَ النَّاسَ البَاقِينَ فِي الأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَةِ نُوحٍ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ، لأَنَّهُ أَهْلَكَ الآخَرِينَ بالطُّوفَانِ.

□ الألوسي

وقالت فرقة: أبقى الله تعالى ذرية نوح عليه السلام ومد في نسله وليس الناس منحصرين في نسله بل من الأمم من لا يرجع إليه حكاه في " البحر " ، وكأن هذه الفرقة لا تقول بعموم الغرق، ونوح عليه السلام إنما دعا على الكفار وهو لم يرسل إلى أهل الأرض كافة فإن عموم البعثة ابتداء من خواص خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ووصول خبر دعوته وهو في جزيرة العرب إلى جميع الأقطار كقطر الصين وغيره غير معلوم.

والحصر في الآية بالنسبة إلى من في السفينة ممن عدا أولاده وأزواجهم فكأنه قيل: وجعلنا ذريته هم الباقين لا ذرية من معه في السفينة وهو لا يستلزم عدم بقاء ذرية من لم يكن معه وكان في بعض الأقطار الشاسعة التي لم تصل إليها الدعوة ولم يستوجب أهلها الغرق كأهل الصين فيما يزعمون، ويجوز أن تكون قائلة بالعموم وتجعل الحصر بالنسبة إلى المغرقين وتلتزم القول بأنه لم

يبق عقب لأحد من أهل السفينة هو من ذرية أحد من المغرقين أي وجعلنا ذريته هم الباقين لا ذرية أحد غيره من المغرقين، وولد كنعان إن صح وصح بقاء نسله داخل في ذريته والله تعالى أعلم.

□ الشعراوي

وقوله تعالى: { وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ ٱلْبَاقِينَ } [الصافات: 77] أي: الذين كانوا معه في السفينة وهم المؤمنون بدعوته

فآدم كانت له امرأة أخرى غير حواء ينتسب إليها يأجوج ومأجوج .. فنسلها ملعون وكله شر ..

ولقد اخبر الله أن هناك أقوام ممن كانوا مع نوح سيمسهم عذاب أليم .. يقول الله تعالى ..

□ " قِيلَ يٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ "

والحقيقة أنني سآخذكم في رحلة لتتبع النسل الملعون للمرأة الأخرى التي تزوجها آدم لنعلم بالضبط أين بدأ نسلها وأين انتهى ..

□ النسل الملعون □

كانت بداية الأمر كله عندما خلق الله آدم فمسح على ظهره فأخرج نوعين من الذرية .. ذرية بيضاء كأنها الذر وقال هم للجنة .. وذرية سوداء كأنها الحمم وقال هم للنار .. وقد ثبت في هذا حديث صحيح وهذا نصه ..

□ خلق اللهُ آدمَ حين خلقه فضرب كتِفَه اليُمنَى ، فأخرج ذُرِّيَّةً بيضاءَ كأنَّهم الذَّرُّ ، وضرب كتِفَه اليُسرَى ، فأخرج ذُرِّيَّةً سوداءَ كأنَّهم الحِمَمُ ، فقال للَّذي في يمينِه : إلى الجنَّةِ ولا أُبالي ، وقال للَّذي في كتِفِه اليُسرَى ، إلى النَّارِ ولا أُبالي

عرض مختصر..

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم : 49 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

فمنذ البداية هناك نوعين من الذرية .. ويوم القيامة يأمر الله آدم ليَخرج بعث النار من ذريته ..

ووصف النبي في الحديث الصحيح بعث النار هؤلاء فقال أن من يأجوج ويأجوج تسعمئة وتسعة وتسعين ومنكم واحد .

 يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يَومَ القيامَة: يا آدَمُ، يقولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ، فيُنادَى بصَوْت: إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ من ذُرِّيَّتِكَ (بَعْثًا إلى النَّارِ)، قالَ: يا رَبِّ وما بَعْثُ النَّارِ؟ قالَ: من كُلِّ ألْف - أُراهُ قالَ - تِسْعَ مئَة وتِسْعَةً وتِسْعِينَ، فَحينَئذ تَضَعُ الحاملُ حَمْلَها، ويَشيبُ الوَليدُ، وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وما هُمْ بسُكَارَى، ولَكنَّ عَذابَ اللهِ شَديدٌ فَشَقَّ ذلكَ علَى النَّاسِ حتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (مِن يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ تِسْعَ مِئَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ، ومِنكُم واحِدٌ)،

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم : 4741 | أحاديث مشابهة | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

فهناك نسل كله شر خرج من ظهر آدم وهو أسود كالحمم وسينتهي يوم القيامة إلى النار ..

وهذا النسل اكثريتهم الكاثرة من يأجوج ومأجوج .. وواحد في الألف منهم من الناس العاديين .

وهذا النسل الملعون بدأ من امرأة غير حواء تزوجها آدم كما قال الإمام النووي أن هذا قول جماهير العلماء ..

فهكذا ابتدأ النسل من شر وانتهى إلى شر ..

وبالمناسبة فنسل هذه المرأة ليس كله ياجوج وماجوج .. بل فيهم واحد من الألف من الكفرة الفجرة من الناس العاديين .. وبعض من المؤمنين .

 وهؤلاء الكفرة الفجرة هم الذين يحاربون دين الإسلام بكل طريقة منذ بداية الزمان .. من أيام بابل والسحر الذي نشروه في الناس ثم فرسان المعبد وآل فرعون ثم تدخلهم في جميع العقائد السليمة لإفسادها حتى خرجت منهم الصهيونية و الماسونية وحتى المسيح الدجال .

وهم الذين قال الله فيهم ..

 وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)

وهم أنفسهم الذين يقدسون هذه المرأة الأخرى ليليث التي تزوجها آدم ويعبدونها في محافلهم .. لأن نسلهم ابتدأ منها .. وهم الذين يحاولون دفعكم لتصديق أن جميع الناس بما فيهم من أنبياء وصالحين أتوا من زواج محارم .. والحق أنهم هم الذي جاءوا من زواج المحارم .. وهم الذين تقدس عائلاتهم الملكية زواج المحارم عبر الزمان .

وهم الذين أحاول في كل رواية كشف ما يصنعون وما يفسدون ..**أ.هـ** [39]

أولا إن كل ماذكره عن الإمام النووي هو تدليس بكتم البعض وذكر البعض الآخر ، ففي المصدر الذي نقل منه أحمد عن الإمام النووي رحمه الله [البحور الزاخرة في علوم الآخرة] للسفاريني نجد:

وقال الإمام النووي في الفتاوي : يأجوج ومأجوج أولاد آدم من غير حواء عند جماهير العلماء ، فيكونون إخواننا لأب ، قال الحافظ بن حجر : لم يرد هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ، ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ، ونوح من ذرية حواء قطعا [40].

والغريب أن الثابت عن الإمام النووي رحمه الله أنه ذكر هذا في شرحه لحديث في صحيح مسلم عن كعب الأحبار ، وهذا لم يتنبه له أحمد خالد مصطفى، وقد رد الحافظ بن كثير رحمه الله هذا القول في تفسيره وقد نقله عن النووي :

وقد حكى النووي رحمه الله في شرح مسلم عن بعض الناس : أن يأجوج ومأجوج خلقوا من مخلوقين من آدم فاختلط بالتراب ، فخلقوا من ذلك فعلى هذا يكونون مخلوقين من آدم وليسوا من حواء ، وهذا قول غريب جدا ، ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ، ولا يجوز الإعتماد هاهنا على مايحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة [41].

ما نراه أيضا أن أحمد خالد مصطفى قد ادعى على الإمام النووي رحمه الله مالم يقله فقال:

وكما قرأنا .. نقل النووي أن جماهير العلماء يقولون أن آدم كانت له زوجة أخرى غير حواء .. ونسل هذه الزوجة الأخرى هم يأجوج ومأجوج فهم إخوتنا من الأب ..

فلا أنا أتيت بشيء مبتدع ولا أنا جئت بما لم يأت به الأوائل .. ولا كل هذه الاتهامات المعلبة الفارغة .. إنما أنقل رأي الجمهور . **أ.هـ**

ونحن بدورنا نسأله : أين قال الإمام النووي رحمه الله أن آدم له زوجة أخرى غير حواء ؟ وأين رأي

---

[39] ربما هذا المقال كبير نوعا ما ، لكني اوردته كله حتى أعطي نموذجا للقاريء الغير متابع للدكتور أحمد خالد مصطفى عن مستوى الإستدلال عنده

[40] البحور الزاخرة في علوم الآخرة ، السفاريني ، المجلد الأول ، ص522

[41] تفسير بن كثير

الجمهور في هذا؟

الملاحظ أن أحمد خالد مصطفى نقل كلام من نقلوا عن الإمام محي الدين بن شرف النووي رحمه الله ، فهل ادعاء النووي رحمه الله ومن نقلوا عنه أن هذا الرأي الجمهور سيكون حتما هذا رأي الجمهور ؟ أو أنه مجرد سمعتهم يقولون كلاما فقلته ؟

إن الإمام النووي والقرطبي أيضا وكل من ذكر هذا القول لم يذكره على سبيل الإعتضاد وإنما فقط كإستئناس ، ولم يجزم أحد بهذا من أهل العلم حتى من نقل عنهم احمد خالد مصطفى ، وهذا دليل على عدم احاطته بعلم الأصول ولا معرفته بسبيل الترجيح عند الإختلاف .

وإن ماذكر في المسند عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "**ولد لنوح ثلاثة : سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك** " قال بعض العلماء : هؤلاء من نسل يافث أبي الترك ، قال [إنما سموا هؤلاء تركا لأنهم تركوا وراء السد من بغي وفساد وجراءة][42]

والسؤال : هل يصح نسب يأجوج ومأجوج لغير نوح ؟

قال صلى الله عليه وسلم : " **ولَدُ نوحٍ عليه السَّلامُ ثلاثةٌ: سامٌ، ويافثُ، وحامٌ، ووَلَدَ كلُّ واحدٍ من هذه الثلاثة، ثلاثةً: فولَدَ سامُ: العربَ وفارِسَ والرُّومَ، ووَلَدَ يافِثُ: التُّرْكَ والصَّقالِبةَ ويأجوجَ القِبْطَ والسَّودانَ والبَرْبَرَ ومأجوجَ، ووَلَدَ حامُ**"

وهذا الحديث لا يصح مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه يصح موقوفا عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه . ويعضد هذا الحديث حديث سمرة الذي في مسند الإمام أحمد والذي ذكره بن كثير رحمه الله ، وهذا القول هو مارجحه ابن كثير رحمه الله والقرطبي وأبي بكر جابر الجزائري في أيسر التفاسير قال : يأجوج ومأجوج قبيلتان من أولاد يافث بن نوح عليه السلام

ثم لو فرضا صح زعم الكاتب في أخذه جزء من الرواية وتركه جزء ، فهو أنكر كون يأجوج ومأجوج جاءوا من نطفة آدم لما اختلطت بالتراب حين احتلامه ، ولكنه أخذ بباقي الرواية في أنهم من غير حواء .

ماهو دليله على أنهم من غير حواء معناها من زوجة ثانية ؟ هل ذكر هذا أحد من قبل ؟؟ لو ذكر هذا أحد غيره لما تقول على الإمام النووي رحمه الله ونسب اليه القول زورا وبهتانا .

[42] تفسير بن كثير

القترة والحية

غريب الحديث للخطابي :

قال أبو سليمان الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " تعوذوا بالله من الأعميين ومن قترة وما ولد"

هذا الحديث استدل به أحمد خالد مصطفى ، واني لم اجد مصدرا لهذا الحديث غير هذا ، وهو غريب ذكره أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث ، وأبو سليمان هو من رجال القرن الرابع ، فلا يصح هذا الحديث،

وذكر هذا الحديث بغير هذا اللفظ : ((**اللهم إني أعوذ بك من الهدمتين والعميين و من قترة وما ولد**)) وهذا الحديث الذي علق عليه محمد بن فضيل [وهو ليس من طبقة التابعين كما ادعى احمد] فقال أن معنى قترة (بكسر القاف وسكون التاء) هو الحية الأولى .

وهذا الحديث ضعيف فيه علتان : وهما ضعف وإرسال ليث بن أبي سليم[43]

فمن شرح بن فضيل على الحديث أخذ هذا المعنى الذي لم يصح في أي مصدر آخر ، ولا هو معلوم في لغة العرب ، وادعى أن معنى اللفظ يعني الحية الأولى وقال :فالعرب كانت تسمي الحية الأولى قترة بكسر القاف ،ولكن الثابت أن العرب كانت تسمي الحية بالقترة وليس الحية الأولى حصرا ، وهذا هو الأسلوب الذي يحسن استخدامه وهو مغالطة رجل القش .

ثم ربط بين معنى قترة ومعنى كلمة ليليث ، وكلمة ليليث قد سبق وشرحتها جيدا وبينت أصلها اللغوي ومعانيها ، ولكن لم نجد في أي لغة أن ليليث تطلق على الحية ، وأمام هذا الوضع المحرج لجأ الكاتب أحمد خالد مصطفى إلى مغالطة أخرى وهي أنه قام بنسبة معنى كلمة إلى معنى كلمة أخرى :

قَتَرَةٌ : شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول

القِتْرة: وهي الحية الخبيثة التي لا يسلم من لدغها أحد [44]

وهنا نسأل ماعلاقة الحية بليليث التي معنى اسمها الظلمة ؟

---

[43] كتاب الدعاء لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي / ص320

[44] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A9/

والله لأمر مضحك جدا أن نرى مثل هذا المستوى يقدم للناس في شكل قالب علمي ، والله إن لم يكن هذا هو الجهل فلست أدري ماهو الجهل ، بل المضحك أنه صار يحشد تفاسير كلمة قترة حشوا في هذا المقال الذي هو المقال الخامس .

ذرية أخرى من غير نوح !!!

أول ما استدل به أحمد خالد مصطفى في المقال السادس هو حديث سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سَامُ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثُ أَبُو الرّوم" .

فهذا الحديث قال عنه شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف ، الحسن بن الحسن البصري مشهور بالتدليس ولم يصرح بسماعه في هذا الحديث ، إلا أن الحاكم تساهل فصححه ووافقه الذهبي ، والمعروف أنه يجوز التساهل في تصحيح الرواية التاريخية ، إلا أن هذا لا يعتد به كونه دليلا على صحة المتن . ومع ذلك فهو ليس كما قالا ، فقد ضعفه أيضا الألباني رحمه الله في الضعيفة .

وقد بينا في الموضع أعلاه الرأي الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم.

إن نص الآية ((وجعلنا ذريته هم الباقين)) لا يحتمل التأويل ، قال بن كثير رحمه الله في البداية والنهاية : فكل من على وجه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة وهم : سام وحام ويافث [45]

وفي التفسير قال : قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول :لم تبق إلا ذرية نوح عليه السلام ، وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله ((وجعلنا ذريته هم الباقين)) قال : الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام.

تفسير الطبري :

يقول: وجعلنا ذريّة نوح هم الذين بقوا في الأرض بعد مَهْلك قومه، وذلك أن الناس كلهم من بعد مَهْلك نوح إلى اليوم إنما هم ذرية نوح، فالعجم والعرب أولاد سام بن نوح، والترك والصقالبة والخَزَر أولاد يافث بن نوح، والسودان أولاد حام بن نوح، وبذلك جاءت الآثار، وقالت العلماء.

قال: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله فالناس كلهم من ذرية نوح.
وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ) حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني م عاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله يقول: لم يبق إلا ذرية نوح (هُمُ الْبَاقِينَ[46]

---

[45] قصص الأنبياء لابن كثير /ص77
[46] تفسير الطبري

تفسير البغوي :

. وأراد أن الناس كلهم من نسل نوح
روى الضحاك عن ابن عباس قال : لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء . إلا ولده ونساءهم
قال سعيد بن المسيب : كان ولد نوح ثلاثة : ساما وحاما ويافث ، فسام أبو العرب وفارس والروم ، . وحام أبو السودان ، ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك

تفسير القرطبي :

القرطبي رحمه الله قد أورد الرأيين معا ، لكنه ابتدأ بالقول الذي يحصر الذرية في نوح عليه السلام، واستدل فيه بحديث سعيد بن المسيب رضي الله عنه ، وأورد الرأي الثاني على أنه مجرد قول ، فالذي رجحه القرطبي هنا هو الرأي الأول ، وهذا يفهمه كل من درس أصول التفسير، وإليكم التفسير :

وجعلنا ذريته هم الباقين قال ابن عباس : لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال وقال سعيد بن المسيب : كان . والنساء إلا ولده ونساءه ، فذلك قوله : وجعلنا ذريته هم الباقين ولد نوح ثلاثة ، والناس كلهم من ولد نوح : فسام أبو العرب وفارس والروم واليهود والنصارى . وحام أبو السودان من المشرق إلى المغرب : السند والهند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر ويافث أبو الصقالبة والترك واللان والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك . وقال قوم : كان . وغيرهم لغير ولد نوح أيضا نسل ، بدليل قوله : ذرية من حملنا مع نوح وقوله : قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم فعلى هذا معنى الآية . : وجعلنا ذريته هم الباقين دون ذرية من كفر أنا أغرقنا أولئك

تفسير بن السعدي رحمه الله:

وأغرق جميع الكافرين، وأبقى نسله وذريته متسلسلين، فجميع الناس من ذرية نوح عليه السلام، وجعل له ثناء حسنا مستمرا إلى وقت الآخرين، وذلك لأنه محسن في عبادة الخالق، محسن إلى الخلق، وهذه سنته تعالى في المحسنين، أن ينشر لهم من الثناء على حسب إحسانهم

التفسير الوسيط :

وجعلنا ذريته من بعده هم الذين بقوا وبقي نسلهم من بعدهم، : وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ أى أهلك جميع الكافرين من قومه، أما من كان معه من المؤمنين من غير -تبارك وتعالى-وذلكَ لأن الله .ذريته، فقد قيل إنهم ماتوا، ولم يبق سوى أولاده

قال ابن كثير: قوله -تبارك وتعالى- :وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْ باقِينَ. قال ابن عباس: لم تبق إلا ذرية نوح.
وقال قتادة: الناس كلهم من ذرية نوح.

تفسير الجلالين :

الناس كلهم من نسله وكان له ثلاثة أولاد: سام وهو أبو العرب والفرس والروم، وحام وهو أبو السودان، ويافث وهو أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك.

والآن بعد كل هذه التفاسير ، نطرح سؤال ، أمامنا نص صريح من القرآن لا يحتمل التأويل ، وتفاسير كثيرة تفسر الآية بهذا المعنى الظاهر، بل إن أمهات التفاسير كلها أجمعت على هذا المعنى ، فهل يصح أن نقدم تفسير الشعراوي والآلوسي على كل هذا ؟؟؟؟؟

ومثل كل مرة أقوم بالتنزل مرة أخرى ، وأطرح السؤال ، لو صح أن البشرية لاتنتسب فقط لنوح وإنما هناك نسل آخر ، فهل هذا يعني أنه يوجد زوجتان لآدم ؟ ألا يصح الإحتمال أن كل الذرية من زوجة واحدة وكل من في السفينة من ذرية زوجة واحدة ؟؟؟

والله لست أدري أي عقل يصدق كل هذه الخرافات ، كان حقا على من فنه الأدب الخيالي أن لا يقحم انفه فيما ليس له به علم .

سنن الذين من قبلكم

من المغالطات التي استخدمها أحمد خالد مصطفى في المقال الثالث بتاريخ 29 سبتمبر 2022 هي أنه ادعى أن في قوله تعالى :

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (23)

إلى أن قال عز وجل :

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

وهو بهذا الحديث يدعي أن الزواج بالأخوات لم يكن حلال وقت آدم عليه السلام، الآن أسأل سؤال للقاريء ، هل قوله : سنن الذين من قبلكم تستلزم أن يكون من آدم إلى وقت نزول القرآن ؟

قال أبو جعفر الطبري :

يعني: سَبل من قبلكم من أهل الإيمان بالله وأنبيائه، ومناهجهم فيما حرّم عليكم من نكاح الأمهات والبنات والأخوات وسائر ما حرم عليكم في الآيتين اللتين بَيّن فيهما ما حرم من النساء

الآن نحتاج دليل يدل أن هذه الآية شاملة لكل الأنبياء ، فكلام أبي جعفر الطبري لا يدل على العموم أبدا ، فهو قال " **من** أهل الإيمان بالله وانبياءه " فأبو جعفر رحمه الله لم يدعي هذا ، بل الكاتب هو من فهم ذلك وهذا فهمه يخصه هو ولا يلزم به غيره ، لأنه أساسا خطأ ، تعرف لماذا ؟

لأن أبي جعفر الطبري نفسه كان يرى بأن زواج الإخوة كان جائزا ومسوغا في تلك الشريعة :

"وكان من خبرهما فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف ، أن الله تعالى قد شرع لآدم عليه السلام كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى ، فكان : **، أن يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال** ، ولكن قالوا **يزوج أنثى هذا البطن لذكر البطن الآخر** ، وكانت أخت هابيل دميمة ، وأخت قابيل وضيئة ، فأراد أن يستأثر بها على أخيه ، فأبى آدم ذلك إلا أن يقربا قربانا ، فمن تقبل منه فهي له ، فقربا فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل فكان من أمرهما ما قص الله في كتابه"[47] .

[47] تفسير الطبري

فهل يعقل أن الطبري رحمه الله يناقض نفسه ؟ ثم إنه لم يصرح بهذا لنقول إنه يناقض نفسه ؟ هذا وقد ذكر الطبري رحمه الله بعد هذا القول جملة من الآثار عن المفسرين كلهم يقولون بهذا القول.

إذا هذا المعنى الذي ذهب إليه أحمد خالد مصطفى باطل لا أساس له من الصحة .

ثم يتسائل أحمد خالد مصطفى في نفس المقال قائلا :

هل يحلل الله شيئا بهذه البشاعة في أول الخلق ثم يجعل على مرتكبه القتل في آخر الزمان ؟

ونحن نرد عليه هل الأمر الذي حلله الله في أول الخلق كان أمرا إلهيا أم اجتهاد البشر ؟ أليس الله عز وجل يقول : ((وجعلنا لكل أمة شرعة ومنهاجا)) فهل من العقل أن أحاكم شريعة بقوانين شريعة أخرى؟ هل يحق لي أن أعترض على قانون دولة مصر لأن قانون دولة الجزائر يحكم بعكسه ؟ طبعا لا يصح عقلا ، وهل يحق لي أن أنكر أن القانون المصري يحكم بهذا الحكم لأن القانون الجزائري يحكم بعكسه ؟؟

الذي لا يعرفه أحمد خالد مصطفى أن مصطلح زنا المحارم هو مصطلح خاص بالتشريع الإسلامي ، ولا وجود لهذا المصطلح تاريخيا ، ولا يوجد دليل على أن هذا الفعل كان يلاقى بعدم القبول في الحضارات والإعتقادات الأخرى ، فالملوك المصريون كانوا يتزوجون أخواتهم للحفاظ على النسل الملكي ، والفرس المجوس أيضا والقرامطة وغيرهم. فهل يستطيع الدكتور أن يأتينا بهذا المصطلح من التاريخ ؟؟ فهو يبني اعتراضه على القديم بالحديث ، وهذا خطأ ، ولا يعني كلامي هذا أن كل الحضارات القديمة كانت تجيزه ، بل هناك من منعه لكن ليس بالمفهوم الذي حرم به الله عز وجل هذا في القرآن.

والإعتراض الثاني الذي قدمه أحمد خالد مصطفى كان التالي :

بل إن هناك حديث حسن السند عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول فيه أن تزويج آدم .. أولاده من بناته هو من دين المجوس .. وهذا نص الحديث

عن عليٍّ بن أبي طالبٍ قال " كانَ المجوسُ أهلَ كتابٍ يقرؤونَهُ وعلمٍ يدرسونَهُ فشربَ أميرُهم الخمرَ فوقعَ على أختِه فلمَّا أصبحَ دعا أهلَ الطَّمعِ فأعطاهم وقالَ إنَّ آدمَ كانَ يُنْكِحُ أولادَهُ بناتِه فأطاعوهُ وقتلَ من خالفَهُ فأسرى على كتابِهم وعلى ما في قلوبِهم منْهُ فلم يبقَ عندَهم منْهُ شيءَ

الراوي : - | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : فتح الباري لابن حجر

الصفحة أو الرقم : 6/302 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

الراوي : - | المحدث : القسطلاني | المصدر : إرشاد الساري

خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن |الصفحة أو الرقم : 230/5

الراوي : - | المحدث : الشوكاني | المصدر : نيل الأوطار

الصفحة أو الرقم : 213/8 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن
الراوي : [نصر بن عاصم] | المحدث : العيني | المصدر : عمدة القاري
الصفحة أو الرقم : 111/15 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن
الراوي : - | المحدث : الإمام الشافعي | المصدر : التلخيص الحبير
الصفحة أو الرقم : 1199/3 | خلاصة حكم المحدث : حديث علي هذا متصل وبه نأخذ
لا أدري كيف بعد هذا الحديث يدافع الناس بحماسة عن عقيدة المجوس .. هاهو الملك المجوسي يقدم رشوة لخاصته ويزعم لهم أن آدم كان ينكح بنيه من بناته .. فآمنوا له بدافع الطمع ثم أصبح .. يقتل كل من يقول بخلاف هذا
فهي عقيدة مجوسية .. تسربت إلى أذهان وعقول المسلمين بطريقة لا أعرفها .. لكن وراءها شيطان يكره الأنبياء وبيوت الأنبياء ونسب النبوة الطاهر **أ.هـ**

فهو في هذا الجزء يدعي أن الحديث يثبت أن آدم عليه السلام كان ينكح بنيه من بناته أنها عقيدة مجوسية ، ونحن نسأله أين قال علي رضي الله عنه هذا ؟ أم هذا تقول على الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ؟
إن سياق الحديث واضح أن الفرس كانوا أهل كتاب مثل اليهود والنصارى ،أي عندهم كتاب فيه ،التشريع ويدعون أنه من عند الله ، ثم زنا الأمير بأخته فنادى أهل الطمع وقال لهم أن آدم عليه السلام كان يزوج بنيه لبناته ، وهذا لكي ينشروه بين الناس ، فالملك هنا لم يدعي شيئا لم يقله ، وإنما قال شيئا يعرفونه ، فمن الغباء أن يتحجج الإنسان بما لا يعتقد الآخر صحته كما يفعل الدكتور أحمد ، وبسبب أنه لاقى معارضة أمر بقتل كل من يخالفه ومنع الكتاب الذي يحرم زواج الإخوة عندهم .
فهل علي رضي الله عنه ادعى ماقاله أحمد خالد مصطفى ؟؟؟

ثم استدل الكاتب مرة أخرى بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يلد من سفاح :

خَرجْتُ من نكاحٍ ، و لَمْ أخْرجْ من سِفاحٍ ، من لَدُنْ آدَمَ إلى أن ولَدَني أبي و أمِّي
الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم : 3225 | خلاصة حكم المحدث : حسن
التخريج : أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (4728)، والآجري في ((الشريعة)) (957)، ((والخطيب في ((المحدث الفاصل
عقيدة فاسدة جدا تجعل الأخ الذي يتحرش بأخته مثلا لا يشعر بالعار في دواخل نفسه لأن آدم أصلا كان يزوج الأخ من الأخت .. يقول هذا هو الأصل .. فما المشكلة **أ.هـ**

لا والله في الحقيقة مشكلة كبيرة وهي أنك تستخدم مغالطات منطقية ، إذا كان الله عز وجل أجاز هذا في عهد آدم ، هل يسمى هذا سفاحا ؟
نفس الأمر لما استدل بتحريم الله لزواج المحارم واعتبر هذا مقتا ولما تكلم عن الحدود في هذا ، فهذه هي مغالطة رجل القش ، يبني فكرة من مخيلته وهي أن زواج الإخوة في عهد آدم هو زنا محارم ، ثم يبني هجومه على هذه الفكرة مستخدما أدلة لا تصلح على اسقاطها في هذه القضية .

عبد الحارث

حديثُ أنَّ حوَّاءَ كانتْ لا يعيشُ لها ولدٌ فحمَلَتْ فجاءها الشيطانُ فقال لها: سَمِّي هذا الولدَ عبدَ الحارثِ فإنه يعيشُ والحارثُ من أسماء الشيطانِ فسَمَّتْه عبدَ الحارِثِ فقال تعالى: فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا أي ولدًا إنسانًا ذكَرًا جعلَا له شُرَكَاءَ بتسميتِه عبدَ الحارِثِ

أضواء البيان : المصدر |محمد الأمين الشنقيطي : المحدث | - : الراوي
جاء بنحو هذا حديث مرفوع وهو معلول : خلاصة حكم المحدث | 2/401 : الصفحة أو الرقم

لمَّا حملت حوَّاءُ طافَ بها إبليسُ وكانَ لا يعيشُ لها ولدٌ فقالَ سمِّيهِ عبدَ الحارثِ فسمَّتهُ عبدَ الحارثِ فعاشَ وكانَ ذلكَ من وحي الشَّيطانِ وأمرِهِ

تحفة الأحوذي : المصدر |المباركفوري : المحدث |سمرة بن جندب : الراوي
فيه] عمر بن إبراهيم وثقه غير واحد من أئمة] : خلاصة حكم المحدث | 8/23 : الصفحة أو الرقم
الحديث لكنه ضعيف في رواية الحديث عن قتادة وهذا الحديث رواه عن قتادة وفي سماع الحسن من سمرة كلام معروف

لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بِها إِبلِيسُ وكانَ لا يَعيشُ لها ولَدٌ ، فقال : سَمِّيهِ عبدَ الحارِثِ ، فسَمَّتْهُ عبدَ الحارِثِ ، فعَاشَ ، وكانَ ذلِكَ من وحْي الشَّيطانِ وأَمْرِهِ

سنن الترمذي : المصدر |الترمذي : المحدث |سمرة بن جندب : الراوي
حسن غريب : خلاصة حكم المحدث | 3077 : الصفحة أو الرقم

لمَّا حملت حوَّاءُ طافَ بِها إبليسُ وَكانَ لا يعيشُ لَها ولدٌ فقالَ سمِّيهِ عبدَ الحارثِ فسمَّتهُ عبدَ الحارثِ فعاشَ وَكانَ ذلِكَ من وَحي الشَّيطانِ وأمرِهِ

ضعيف الترمذي : المصدر |الألباني : المحدث |سمرة بن جندب : الراوي
ضعيف : خلاصة حكم المحدث | 3077 : الصفحة أو الرقم

: قال ابنُ عباسٍ في قولِه تعالَى

لما تغشَّاها آدمُ ، حملت ، فأتاهما إبليسُ ، فقال : :فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ، إني صاحبُكما الذي أخرجتُكما من الجنة ، لتطيعاني أو لأجعلَنَّ له قَرنَي أيلٍ فيخرجُ من بطنك ، فيشقُّه ، ولأفعلَنَّ ، يُخوفُهما ، سمياه عبدَ الحارثِ ، فأبيا أن يُطيعانه ، فخرج ميتًا ثم حملَت ،

فأتاهما ، فذكر لهما ، فأدركَهما حبَّ الولدِ ، فسمَّياه عبدَ الحارثِ ، فذلك قولُه : جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا

مجموع فتاوى ابن عثيمين : المصدر |ابن عثيمين : المحدث | - : الراوي
القصة باطلة : خلاصة حكم المحدث | 893/10 : الصفحة أو الرقم

عن ابنِ عباسٍ أن حواءَ حمَلت فجاءها الشيطانُ فقال: سمِّي الولدَ عبدَ الحارثِ أو لأجعلَنَّ له قرنَ إيلٍ فيخرجُ من بطنك فيشقَّه فأبيا أن يُطيعَا، وجاءهم في المرةِ الثانيةِ، فأبَيا أنَ يُطيعا، فجاءهم في المرةِ الثالثةِ فأدركَهَمَا حبَّ الولدِ فسمَّياه عبدَ الحارثِ.

شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : المصدر |ابن عثيمين : المحدث | - : الراوي
هذه قصة مكذوبة وليست بصحيحة : خلاصة حكم المحدث | 2/478 : الصفحة أو الرقم

فهذه القصة كما رأينا هي موضوعة مكذوبة لا يصح الإستدلال بها ، وبهذا ما استدل به الكاتب في المقال الثالث لا يصح .

فهل حجته ضعيفة لهذه الدرجة ليستدل بقصة مكذوبة؟

سنة الأنبياء في التعدد

في المقال الأول المنشور بتاريخ 22 سبتمبر 2022 نجد مرواغة أخرى للكاتب أحمد خالد مصطفى ، فهو يدعي باعتبار أن التعدد سنة الأنبياء فهذا يعني أنه يقع على آدم عليه السلام أيضا .

نقرأ:

و إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ((38) الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (39

"هل قرأت ؟ "سنة الله في الذين خلوا من قبل
"من هم ؟ " الذين يبلغون رسالات الله
يعني ليس على النبي حرج في كثرة الزواج ، فهو فرض الله الذي سنّه على جميع الأنبياء والرسلين من قبله ..
هل هذا هو تفسيري أنا ؟
بل هو تفسير جمهور المفسرين والعلماء في هذه الأمة .. تعال أضع لك نصوص كلامهم جميعا ولتتحمل ضخامة حجم المقال ..

الطبراني

{ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ سُنَّةَ ٱللَّهِ } أي مَا كان عليه من ضيْقٍ وإثْمٍ فيما شَرَّعَهُ اللهُ تعالى وأحَلَّهُ له كسُنَّةِ اللهِ، { فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ } ، أي سائرِ الأنبياء المَاضِين في التَّوسعَةِ عليهم في النِّكاحِ

الرازي

" مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً "
يعني كان شرع من تقدمه كذلك، كان يتزوج الأنبياء بنسوة كثيرة أبكار ومطلقات الغير

القرطبي

{ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ من قَبْلُ } هذه مخاطبة من الله تعالى لجميع الأمة. أعلمهم أن هذا ونحوه هو السّنن الأقدم في الأنبياء أن ينالوا ما أحلّه لهم أي سَنّ لمحمد صلى الله عليه وسلم التوسعة عليه في النكاح سُنّة الأنبياء الماضية كداود وسليمان. فكان لداود مائة ا مرأة وثلاثمائة سُرية، ولسليمان ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سُرية .

.{ و«الَّذينَ خَلَوْا» هم الأنبياء بدليل وصفهم بعدُ بقوله: { ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ ٱللَّهِ
ابن الجوزي

ما كان على النبيِّ من حَرَج }: سنَّ اللهُ سُنَّة واسعة لا حَرَج فيها. والذين خَلَوا: هم النبيُّون؛ {
فالمعنى: أن سنَّة الله في التوسعة على محمد فيما فرض له، كسنَّته في الأنبياء الماضين. قال ابن
السائب: هكذا سَنَّة الله في الأنبياء، كداود، فانه كان له مائة امرأة، وسليمان كان له سبعمائة امرأة
. وثلاثمائة سُرِّيّة، { وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً } أي: قضاءً مقضياً
الطبقات الكبرى لابن سعد

هَذَا فَرِيضَةٌ وَكَانَ مَنْ كَانَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ هَذَا سُنَّتُهُمْ. قَدْ كَانَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَلْفُ امْرَأَةٍ. سَبْعُ مِائَةِ مَهِيرَةٍ وَثَلاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ
هذه خمسة تفاسير .. ولدي غيرها ثلاثة عشر تفسيرا لكبار المفسرين سأضعهم لك في الهوامش (1) حتى أحافظ على هيكل المقال فلا يكون متنه الأساسي ضخما .. فانزل وانظر لها.. وكلها تقول نفس المعنى .. أن تعدد الزواج كان سنة الأنبياء .

وآدم من الأنبياء .. فهو مثلهم كانت له أكثر من زوجة .. هل تأكدت أن كلامي يوافق القرآن ولا يعارضه ؟

أعرف أن نفسك تحدثك باعتراضات على هذا الكلام .. أنت تريد ان تستثني آدم من هذا التعميم .. نفسك تأبى أن تخالف ما اعتدت عليه وتربيت طوال حياتك .. بالمناسبة أنا أعرف هذه الاعتراضات دون أن تخبرني بها لأنها مرت على خاطري أثناء البحث وسأرد عليها كلها الآن.**أ.هـ**

الآن إليكم تفسير الطبري :

يقول: لم يكن الله تعالى ليؤثم نبيه فيما أحل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في أنه لم يؤثمهم بما أحل لهم، لم يكن لنبيه أن يخشى الناس فيما أمره به أو أحله له

تفسير البغوي :

. أي : في الأنبياء الماضين أن لا يؤاخذهم بما أحل لهم
قال الكلبي ، ومقاتل : أراد داود حين جمع بينه وبين المرأة التي هويها فكذلك جمع بين محمد - صلى الله عليه وسلم - وبين زينب .
. وقيل : أشار بالسنة إلى النكاح فإنه من سنة الأنبياء عليهم السلام
وقيل : إلى كثرة الأزواج مثل داود وسليمان عليهما السلام

والواضح من تفسير البغوي ترجيحه للمعنى الأول ، فالمعاني الأخرى نقلها من باب الخبر وليس الترجيح ، فذكرها بلفظ : قيل

تفسير بن كثير :

هذا حكم الله في الأنبياء قبله ، لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حرج ، وهذا رد على من توهم من المنافقين نقصا في تزويجه امرأة زيد مولاه ودعيه ، الذي كان قد تبناه

تفسير القرطبي :

أعلمهم أن هذا ونحوه . سنة الله في الذين خلوا من قبل هذه مخاطبة من الله تعالى لجميع الأمة هو السنن الأقدم في الأنبياء أن ينالوا ما أحله لهم ، أي سن لمحمد صلى الله عليه وسلم التوسعة عليه في النكاح سنة الأنبياء الماضية

فعند القرطبي السنة هي أن ينال الأنبياء ما أحل الله لهم ، ومن هذه السنن التوسعة في النكاح .

المغالطة التي قام بها أحمد خالد مصطفى في هذا المقال هو أنه ادعى أن هذه الآية جاءت عامة ، ولا يوجد ما يجعلها خاصة ، وهذا خطأ كبير

فأولا العام والخاص في القرآن هو خاص بالأحكام وليس بالخبر ،

قد يعترض أحد يقول إن هذه الآيات تتكلم عن أحكام شرعها الله ، نعم ، لكن في قوله سنة الله في الذين خلوا هذا ليس حكما ، بل إخبارا وزيادة في الإحتجاج .

ولكن تنزلا نقول يدخل هذا في الأحكام ، فهل هذا من العام الباقي على عمومه ، أم من العام المراد به الخصوص ؟

إن العام الباقي على عمومه تقريبا هو نادر ، لأن لكل قاعدة استثناء ، ولكل عام استثناءات وتخصيص .ومن أمثلة العام الباقي على عمومه مثل قوله تعالى : ((والله بكل شيء عليم)) وقوله عز وجل ((حرمت عليكم أمهاتكم))[48]

فإذا لم تكن هذه الآية من العام الباقي على عمومه فهي إما من العام الذي أريد به الخصوص أو من العام المخصوص ، والذي يصح أن هذه الآية من العام المخصوص، فهي تتكلم عن كل الأنبياء ، ولكن يخرج من هذا الأنبياء الذين لم يعددون ، ويخرج منها الأنبياء الذين لم يتزوجوا ،

فزكريا عليه السلام لم يعدد ، والدليل قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ ، فلو كان معددا لما دعا هذا الدعاء ، لكان ينجب الولد من زوجة أخرى ، لأن العيب ليس منه ، بل من زوجته هي من كانت عاقر ، كذلك دلالة قوله "امرأتي" فهي تدل على أنهما لم يكونا على توافق بينهما بسبب مشكلة الولد ، وهذا من بلاغات القرآن أنه إذا كان لايوجد توافق بين

[48] علوم القرآن ، عبد الله محمود شحاتة ، ص 331

الزوجين مع وجود العلاقة الجسدية تأتي بلفظ امرأة وليس زوجة ، كقوله تعالى ((ضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما)

خلاصة :

بفضل الله ورحمته قد رددنا على ادعاء أحمد خالد مصطفى حول روايته أنتيخريستوس 2 حول الموضع الذي أثاره وهو وجود زوجة ثانية لسيدنا آدم عليه السلام ، وقد رددنا عليه علميا وتاريخيا وأركيولوجيا و دينيا أيضا ، فلو كان يهتدي للحق سيكفيه هذا الكتاب ، وإن كان مجادلا معرضا لن يكفيه ألف دليل ،

لو أردت الرد على كل طوام وضلالات الكاتب ونسفها لكان يستلزم ان أكتب مجلدا كبيرا في هذا ، وإن الضال والجاهل يكفي تبيان جهله وضلالته مرة ليكتشف الناس جهله ، وما كتبنا هذا لمغالبة وإنما فقط لنبين للناس ممن تم خداعهم بالكلمات المزخرفة والعبارات الملحنة ، وليعرف الناس أن لكل فن أهله ، فمن خاض في غير فنه ضاع ، فهذا العمل ليس له دافع إلا كلمة الحق التي لابد وأن تقال ، ونصرة دين الله وأنبياء الله صلوات الله عليهم وسلامه.

وإني قد جهزت ردودا لكثير من الأخطاء الأخرى ، وليس فقط هذه المسألة ، لكن لا أنشرها الآن لأني لست متفرغا لأرد على مثل هذا المستوى ، ولكن أقول : إن عدتم عدنا ، وإن كلمة الحق تعلوا ولا يعلى عليها.

مصادر أحمد خالد مصطفى

مما لاحظته أن الدكتور أحمد خالد مصطفى لا يبالي بمصدره من أين كان ، المهم أنه ينقل من أي مصدر يخدم فكرته ، فكما رأينا استدلالاته بتفسير الشعراوي الذي لا يعتد به أهل العلم ، كذلك ينقل من المتصوفة أيضا ، فنقل عن بن عجيبة في المقال الرابع كذلك نقل عن الإمام المليباري وهو من كبار أعلام الصوفية ، وله قصيدة طويلة يتكلم في آخرها عن حلقات الذكر بالتنفس ، وفي المقال السادس نقل عن أطفيش وهو إباضي ، كذلك نقل في المقال الأول عن البسطامي من كتاب الجفر الأكبر ، والبسطامي شيعي ، والجفر الأكبر هو كتاب في التنجيم والشعوذة .

روابط المقالات التي قمنا بالرد عليها

المقال الأول :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=641084200921203&set=a.181256960237265

المقال الثاني :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=645091810520442&set=a.181256960237265

المقال الثالث :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=646981766998113&set=a.181256960237265

المقال الرابع :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=650494646646825&set=a.181256960237265

المقال الخامس:

https://web.facebook.com/photo/?fbid=655934046102885&set=a.181256960237265

المقال السادس :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=663835758646047&set=a.181256960237265

المقال السابع :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=671173514578938&set=a.181256960237265

المقال الثامن :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=674948987534724&set=a.181256960237265

المقال التاسع :

https://web.facebook.com/photo/?fbid=681796236849999&set=a.181256960237265

المقال العاشر
https://web.facebook.com/photo/?fbid=693191565710466&set=a.181256960237265